العروض الواضح وعلم القافية

تأليف

الدكتور محمد علي الهاشمي
أستاذ الأدب العربي
في كلية الآداب للبنات في الرياض

دار القلم
دمشق

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩١م

حقوق الطبع محفوظة

دار القلم
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - حلبوني - ص.ب : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧
بيروت - ص.ب : ١١٣/٦٥٠١ - هاتف : ٣١٦٠٩٣

العروض الواضح
وعلم القافية

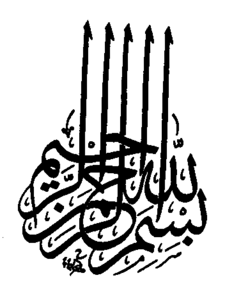
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين المنيبين الطائعين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الغرِّ الميامين.

أما بعد، فهذا كتاب في عِلْمَيْ العروض والقافية، سميته العروض الواضح وعلم القافية؛ لأنني قصدت من تأليفه عرض مسائل هذين العلمين في أوضح شكل وأيسر سبيل، بعيداً عن تعقيدات المتون وإسهاب المطوَّلات.

ذلك أني رأيت تعثُّر الشَّادين في هذين العلمين من طلاب الجامعات وغيرهم، وافتقارهم إلى كتاب مبسَّط مذلَّل ميسَّر واضح، يعرض بحور العروض في زمر متشاكلة، وينظِّم تفعيلات كل بحر وأعاريضه وأضربه حسب المقاييس والأشكال التي جاء بها الشعر العربي في جدول بياني واضح، بحيث يستطيع الشَّادي في علم العروض أن يلمَّ بالبحر من النظرة الأولى، ويعرف الأشكال والصور التي يَرِدُ بها هذا البحر، ويتبين الجوازات التي تطرأ على العروض والضرب وسائر التفعيلات في الحشو، فقمت بعرض ذلك في جداول بيانية للبحور، وأتبعت كل جدول بشرح وافٍ لقواعد كل بحر، وعزَّزت ذلك بشواهد مكتوبة كتابةً عروضيةً وصوتيةً ومقطَّعة لكل صورة من صور البحر المدروس، وأتبعتها بطائفة من الأبيات على وزنه للتدريب. وختمت بحور الشعر بعرض مفصَّل لما يلحق التفعيلات من زحافات وعلل، ليعود إليها القارىء كلَّما أراد التأكُّد من زحاف أو علة.

ثم انتقلت إلى علم القافية، فعرضت أصوله وقواعده، مستهلاً بتعريف

القافية، ثم ببيان حروفها، فحركاتها، فأنواعها، فحدودها حسب الحركات بين الساكنين، فعيوبها. ثم أتبعت ذلك بتطبيقات عملية على علم القافيـة، لتكون منهجاً لدارس علم القافية، يسير على منواله إذا أراد دراسة القافية في قصيـدة من القصائد، أو بيت من الأبيات.

واللَّهَ أسأل أن يتقبَّل عملي هذا خدمةً للعربية، لغة القرآن الكريم، وأن ينفع به طلَّاب العربية ومحبّيها، والـراغبين في التَّعرف على وجـوه الإبداع في عِلْمَي العـروض والقافيـة، إنه وليّ كـل نعمة وتـوفيق، وهو الهـادي إلى سواء السبيل.

الرياض في ١٢/٧/١٤١١هـ
٢٧/١/١٩٩١م

محمّد علي الهاشمي

عِلْمُ العروضِ وَمُصْطَلَحَاتُه

١
تسمية علم العروض

العروض: على وزن فَعول، كلمةٌ مؤنَّثة، تعني القواعد التي تدلُّ على الميزان الدقيق الذي يُعرَف به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها.

وقد اختلف علماء العربية في معاني كلمة (العروض)، وسبب تسمية هذا العلم بها على ستة أقوال:

١ ـ فمن قائل: هي مشتقة من العَرْض، لأن الشعر يُعرَض ويُقاس على ميزانه. وإلى هذا الرأي ذهب الإمام الجوهري. ويعزِّز هذا القول ما جاء في اللغة العربية من قولهم: «هذه المسألة عروض هذه» أي نظيرها.

٢ ـ ومن قائل: إن الخليل أراد بها (مكة)، التي من أسمائها (العروض)، تبرُّكاً لأنه وضع هذا العلم فيها.

٣ ـ ومن قائل: إن المراد بالعروض الناقة الصعبة، وقد سمي هذا العلم باسمها لصعوبته.

٤ ـ ومن قائل: إن من معاني العروض الطريق في الجبل، والبحور طرق إلى النظم.

٥ ـ ومن قائل: إنها مستعارة من العروض بمعنى الناحية، لأن الشعر ناحية من نواحي علوم العربية وآدابها.

٦ ــ ومن قائل: إن التسمية جاءت توسُّعاً من الجزء الأخير من صدر البيت الذي يسمى (عَروضاً).

وأقرب هذه الأقوال إلى الصواب ــ في رأيي ــ الرأي الأول، فالكلمة مشتقة من العَرْض، لأن الشعر يُعرَض ويُقاس على ميزانه.

*
**

٢
واضع علم العروض

هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري (١٠٠ ــ ١٧٥هـ) والخليل من أكبر عظماء أمتنا وأجلّ علمائها العباقرة؛ فهو أول من فكَّر في صون لغتنا، فألف معجمه المسمى بكتاب (العين)، وهو أول من سارع لضبط ألفاظها باختراع النقط والشكل.

وللخليل كتب نفيسة، منها: كتاب العروض، وكتاب النغم، وكتاب الإيقاع، وكتاب النقط والشكل. ومعظم ما في (الكتاب) الذي جمعه تلميذه سيبويه منقول عنه بألفاظه.

استقرى الخليل الشعر العربي، فوجد أوزانه المستعملة أو بحوره خمسة عشر بحراً، ثم جاء الأخفش الأوسط فزاد عليها بحر (المتدارَك).

***

٣
مصطلحـات عروضيــة

١ ــ **البحر**: هو الوزن الموسيقي الذي تسير عليه القصيدة في أبياتها جميعاً.

٢ ــ **التفعيلة**: هي الوحدة الموسيقية في البحر، أو هي كل كلمة من كلماته، وعدد التفعيلات ثمان، هي:

فعـولن، فاعلن، مفـاعيلن، مفاعلتن، متفـاعلن، مستفعلن، فاعـلاتن، مفعولات.

ومن اجتماع طائفـة من هذه التفعيـلات على نسق خاص يتكـون البحر. وبحور الشعر العـربـي ستة عشـر بحراً، اكتشف الخليـل بن أحمد منهـا خمسة عشر بحراً، وتدارك الأخفش الأوسط البحر الأخير منها.

٣ ــ **الصَّدْر والعَجُز**: الصدر هو الشـطر الأول من البيت، والعَجُز هـو الشطر الثاني منه.

٤ ــ **العروض**: آخر تفعيلة من الصَّدْر.

٥ ــ **الضرب**: آخر تفعيلة من العَجُز.

٦ ــ **الحَشْو**: ما عدا العروض والضرب من أجزاء الشطرين.

⁂

٤
أنـواع البـيت

١ ـ **البيت التام**: الذي لم ينقص من أجزائه شيء.

٢ ـ **البيت المجزوء**: الذي حـذف منه عـروضه وضـربه، فـأصبح مـا قبلهما عروضاً وضرباً.

٣ ـ **البيت المشطور**: الذي حذف شطره، وبقي على شطر واحد.

٤ ـ **البيت المنهوك**: الذي حذف ثلثا شطريه.

٥ ـ **البيت المُصَرَّع**: الذي غُيِّرَتْ عروضـه بزيـادة أو نقص، لتوافق الضـرب في الوزن والسجع. ومن أمثلته قول أبـي فراس:

أَراكَ عَـصِـيَّ الـدَّمْـعِ شِـيـمـتُـكَ الـصَّـبْـرُ
أَمـا لِـلْهَـوَى نَـهْـيٌ عَـلَـيْـكَ ولا أَمْـرُ

فقد جاء كُلٌّ من العروض والضـرب صحيحاً على وزن (مفـاعيلن)، مع أن عروض البحر الطويل تأتي دائماً مقبوضة، وزنها (مفاعلن).

٦ ـ **البيت المُقَفَّى**: الـذي وافقت عروضـه ضـربـه في الـوزن والسجـع دون لجوء إلى تغيير فيها. ومن أمثلته قول أبـي تمام:

الـسَّـيْـفُ أَصْـدَقُ أَنْـبـاءً مِـنَ الـكُـتُـبِ
فـي حَـدِّهِ الـحَـدُّ بـيـنَ الـجِـدِّ والـلَّعِـبِ

فقد جاء كلٌّ من العروض والضرب مخبوناً على وزن (فعِلن).

٧ ـ **البيت المُدَوَّر**: الذي فيه كلمة مشتركة بين شطريه، بعضها في الشطر الأول، وبعضها في الشطر الثاني.

٥
التفعيـلات وأجـزاؤها

رأينا أن التفعيلة هي الوحدة الموسيقيـة في البحر، أو هي كـل كلمة من كلماته. ومن اجتماع طائفة من التفعيلات على نسق خاص يتكون البحر.

وهذه التفعيلات تتألف بدورها من أسباب وأوتاد وفواصل.

السبب: حرفان، وهو نوعان:

١ ــ **سبب خفيف**: ويتـألف من حرفين: متحـرك فساكن، نحـو: هَلْ، مَنْ، ما، و (مُسْ، تَفْ) من مستفعلن مثلاً.

٢ ــ **سبب ثقيل**: ويتألف من حرفين متحركين، نحو: لَكَ، بِكَ، و (مُتَ) من مُتَفاعِلُنْ.

الوتد: ثلاثة أحرف، وهو نوعان:

١ ــ **وتد مجموع**: وهو اجتماع متحركين فساكن، نحـو: نَعَمْ، عَلَى، بكمْ، و (عِلُنْ) من متفاعلن.

٢ ــ **وتد مفروق**: وهو اجتماع متحركين بينهما ساكن، نحو: هـاتِ، أمْسِ، قامَ، و (فاعِ) من فاعلاتن.

الفاصلة[١]: أربعة أحرف، أو خمسة، وهي نوعان:

---

(١) يمكن الاستغنـاء عن الفـواصـل، لأن الفـاصلة الصغـرى مـركبـة من سببين ثقيـل =

١ ـ **فاصلة صغرى**: وهي اجتماع ثلاثة متحركات فساكن، نحو: جبَلٌ، أَمَلٌ، شَعَرَتْ، و (مُتَفا) من متفاعلن، و (عَلَتُنْ) من مفاعلتن.

٢ ـ **فاصلة كبرى**: وهي اجتماع أربعة متحركات فساكن، نحو: عَمَلُكُمْ، سمكةٌ.

وجمع الخليل ما بين هذه المصطلحات كلها بقوله:

«لم أرَ على ظَهْرِ جَبَلٍ سَمكَةً»

*
**

= وخفيف، والكبرى مؤلفة من سبب ثقيل ووتد مجموع، وهذا ما ذهب إليه بعض علماء العروض.

٦
التقطيع: طريقته وشروطه

يقوم التقطيع العروضي على إتقان الإيقاع الصوتي للتفعيلات؛ إذ لكلِّ تفعيلة إيقاعها الموسيقي الخاص، فللتفعيلة (فعولن) إيقاعها، وللتفعيلة (مستفعلن) إيقاعها، وللتفعيلة (مُتَفاعلن) إيقاعها، وهكذا... ومتى أتقن الطالب الإيقاع الموسيقي للتفعيلات، سهل عليه التقطيع العروضي للبيت، وذلك بسلوك الخطوات التالية:

١ ـ أن يأخذ قطعة من البيت، فيردِّدها منغَّمة على موسيقا تفعيلة من التفعيلات الأولى التي تبتدىء بها البحور، ويطابقها على نغمة هذه التفعيلة، فإذا تم التطابق في النغمة الموسيقية بين كلام الشاعر والتفعيلة الأولى لبحر من البحور، كانت خطوته الأولى صحيحة، وعليه أن ينتقل إلى الخطوة الثانية.

٢ ـ يأخذ قطعة أخرى تالية من البيت، ويطابقها على نغمة التفعيلة الثانية من البحر الذي يتوقعه، فإذا تم التطابق أيضاً بينهما، كان التقطيع صحيحاً، وبذلك ينكشف له البحر الذي جاء البيت على وزنه، كما سيتضح في جدول بحور الشعر الآتي بعد قليل[١].

٣ ـ يُتِمّ تقطيع البيت إلى نهايته على نغمة تفعيلات البحر الذي انكشف له، بحيث يغدو البيت قِطَعاً قِطَعاً، كلّ قطعة تقابل تفعيلة من تفعيلات

---

(١) انظر ص ١٩.

البحر، فإذا وافقت قطع البيت التفعيلاتِ كلَّها، كان البيت موزوناً، وإذا لم توافق، كان البيت مختلّ الوزن.

هـذه هي الطريقـة الإيقاعيـة السمعية للتقـطيع العـروضي، وهي الأصل الصحيح لعلم العروض. فإذا أتقنها الطالب استطاع أن يكـوِّن في ذهنه نغمـة معينة لكلِّ بحر، فما يكاد يسمع بيتاً من شعر موزون، إلَّا عرف وزنـه، والبحر الذي نُظِمَ عليه.

ولا يستـطيع إتقـان هذه الـطريقة المثلى في التقـطيع العـروضي إلَّا مَنْ أرهف أذنـه لإيقـاعـات التفعيـلات المختلفـة، ودرَّب حسّـه المـوسيقي على نغماتها، حتى تغدو لديه ملكة سمعية، تسعفه في تقطيع البيت فور سماعه.

أما الذي لم تسعفه أذنه في التقـاط نغمات التفعيـلات، أو لم يُقَيَّض له مَنْ يدلُّه ويدرِّبه عليها، فما عليه إلَّا أن يلجأ إلى الطريقة التقليدية (الصَّمَّـاء)، ومما يؤسف له أن تكون هي المتَّبَعة في معظم الجامعات!!

وتقوم هذه الطريقة على التوافق في الوزن، بأن يكون الحـرف المتحرك في الشعـر الموزون مقـابلاً للحـرف المتحرك في التفعيلة، والحـرف السـاكن يكون مقابلاً للحرف الساكن كذلك. ولتسهيل عملية الوزن الآلية نكتب البيت كتابة عروضية، أي كما نلفظها، ثم نصنع إشارة (/) تحت الحرف المتحرك، وإشارة (٥) تحت الحرف الساكن، وهذا ما يسمى بالكتابة العروضية الصوتية، ومثال ذلك:

كَـمْ كُنْتُ عَمِلْتُ

/٥ /٥/ /٥//

ولمزيد من تـوضيح التقـطيع وتسهيله أُورد جـدولاً ببحور الشعـر مقسَّمة إلى سبـع زمر حسب أوائـل التفعيـلات، كـلّ زمـرة تضمّ البحـور المتفقـة في تفعيلتها الأولى على النحو التالي:

***

٧

بحـور الشعـر

مرتبة حسب أوائل التفعيلات

مُسْتَفْعِلُنْ

٥//٥/٥/

الـبَسـيط :	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
الـرَّجَـز :	مستفعلن مستفعلن مستفعـلن	مستفعلن مستفعلن مستفعـلن
السَّـريع :	مستفعلن مستفعلن فـاعـلن	مستفعلن مستفعلن فـاعـلن
المُنْسَرِح :	مستفعلن مفعولات مستفعلن (فاعلات)	مستفعلن مفعـولات مفتعلن (فاعلات)
المُجْتَثّ :	مـسـتـفـعـلـن فـاعـلاتـن	مـسـتـفـعـلـن فـاعـلاتـن

فاعِلاتُنْ

٥/٥//٥/

المَـدِيـد :	فـاعـلاتن فـاعلن فـاعـلاتن	فـاعـلاتن فـاعلن فـاعـلاتن
الـرَّمَـل :	فـاعـلاتن فـاعـلاتن فـاعلاتن	فـاعـلاتن فـاعلاتن فـاعـلاتن
الخَفيف :	فـاعلاتن مستفعلن فـاعـلاتن	فـاعلاتن مستفعلن فـاعـلاتن
المُقْتَضَب :	فـاعـلاتُ مـفـتـعـلن	فـاعـلاتُ مـفـتـعـلن

فَعولُنْ

//٥/٥

الطَّويل :	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
المُتَقارِب :	فعولن فعولن فعولن فعولن	فعولن فعولن فعولن فعولن

مُفاعَلَتُنْ

//٥///٥

الوافِر :	مفاعلتن مفاعلتن فعولن	مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مُتَفاعِلُنْ

///٥//٥

الكامِل :	متفاعلن متفاعلن متفاعلن	متفاعلن متفاعلن متفاعلن

مَفاعِيلُنْ

//٥/٥/٥

الهَزَج :	مفاعيلن مفاعيلن	مفاعيلن مفاعيلن
المُضارِع :	مفاعيلُ فاعلاتن	مفاعيلُ فاعلاتن

فاعِلُنْ

/٥//٥

المُتَدارَك:	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن[1]

---

(١) الأكثر في هذا البحر والأعذب أن تأتي (فاعلن) على وزن (فعِلن)، وقد تأتي على وزن (فعْلن) ويجوز الجمع بين (فاعلن) و (فعِلن) و (فعْلن).

هذا جدول يصنف بحور العروض في مجموعات مرتبة حسب أوائل التفعيلات، وفائدته أنه يسهل على الطالب حصر البحر في مجموعة من هذه المجموعات بمجرد اكتشافه التفعيلة الأولى من البحر.

فإذا ما استطاع الطالب أن يتبين أنَّ التفعيلة الأولى من البيت الذي يقوم بتقطيعه هي (فعولن) مثلاً، جزم بأن هذا البيت إما أن يكون من الطويل، وإما أن يكون من المتقارب، ولا يبقى عليه بعد ذلك سوى أن يكتشف التفعيلة الثانية، وباكتشافها يكتشف البحر.

وكذلك الأمر إذا تبين أن التفعيلة الأولى من البيت الذي يقطّعه هي (فاعلاتن) حصر البحر في ثلاثة: المديد أو الرمل أو الخفيف، ولم يبق عليه سوى معرفة التفعيلة الثانية التي تكشف له البحر واسمه، وهكذا في سائر المجموعات.

مثال عملي:

قطِّع البيت الآتي وسمِّ بحره:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بينَ الجِدِّ واللعبِ

الكتابة العروضية:	أس سيف أص	دق أن	باءن منل كتبي
	/٥/٥//٥	///٥	
تقطيعه:	مستفعلن	فعلن	

فالتفعيلة الأولى (مستفعلن) أكدت لنا أن البحر هو أحد بحور المجموعة الأولى، والتفعيلة الثانية (فعِلن) كشفت لنا بالتأكيد أن البحر هو (البسيط)، لأنه البحر الوحيد في المجموعة الأولى الذي تأتي تفعيلته الثانية (فعِلن).

مثـال آخـر :

قطِّع البيت الآتي وسمٍّ بحره:

لــم يــطُلْ لــيــلي ولــكــنْ لــمْ أنَــمْ
ونَــفَــى عــنّــي الــكَــرَى طــيــفُ أَلَــمٌّ

الكتابة العروضية:	لم يطل لي	لي ولاكن	لم أنم
	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	
تـقـطـيـعـه :	فاعلاتن	فاعلاتن	

فقد جاءت التفعيلة الأولى (فـاعلاتن) فحصـرت البحر في ثـلاثة بحـور هي : المديد والرمل والخفيف، ثم جاءت التفعيلة الثانية فأكدت لنا أن البحـر هو (الرمل) لأنه البحر الوحيد في المجموعة الثانيـة الذي تـأتي تفعيلته الثـانية (فاعلاتن) أيضاً.

مـلاحـظـة :

قد تلتبس أحياناً التفعيلة الأولى للبحر بتفعيلة أخرى تماثلها في النغمة، كما هو الحال في التفعيلات:

مستفعلن = متْفاعلن

مفاعلْتن = مفاعيلن

وفي مثل هذه الحالة النادرة، على الطالب أن ينتبه إلى بقية التفعيلات، كي يميز البحر الذي يقطّعه عن شبيهه، وهذا يتطلب منه حفظاً دقيقاً لتفعيلات كل بحر، ومعرفة بأشهر ما يطرأ عليها من زحافات.

***

٨
تنبيهات مهمة
حول النطق والكتابة في العروض

١ ــ يُعَوَّل في علم العروض على النطق لا على الكتابة: فهناك حروف تُنطَق ولا تُكتَب، مثل نون التنوين (علمٌ)، فهذه تكتب عند التقطيع (علمن). والحرف المشدَّد يعدُّ حرفين، أولهما ساكن والثاني متحرك، مثل (شدَّ)، ويكتب عند التقطيع (شَدْدَ)، وكذلك المدَّة (آ) من (آخر) تعدّ حرفين، أولهما متحرك وثانيهما ساكن.

وهناك حروف تُكْتَب ولا تُنْطَق، مثل واو (عمرو)، واللام الشمسية، وهمزة الوصل، والألف الزائدة بعد واو الجماعة.

٢ ــ هناك ألف محذوفة كتابةً، ولكننا ننطقها في مثل الكلمات الآتية: هذا = هاذا، الرحمن = الرحمان، لكن = لاكن.

٣ ــ الألف في آخر كلمة (أنا) لا تلفظ في الوزن غالباً، فكأن هذه الكلمة مؤلفة من حرفين متحركين.

٤ ــ تُشْبَع حركات العروض والضرب المتحركين: كُتُبِ = كتبي، مكارمُ = مكارمو.

٥ ــ لا يُشْبَع في الحشو إلاّ سوى حركة ضمير الغيبة: إنَّهُ = إنهو، فيهِ = فيهي، وحركة ميم الجمع المتحركة: فإنْ هُمُ = فإن همو، عليكُمُ = عليكمو.

***

٩
ضوابط البحور

لأبحر العروض ضوابط كثيرة يستظهرها الشادي في علم العروض، ليسهل عليه حفظ بحور الشعر أو تذكرها. ومن أكثر هذه الضوابط شيوعاً، وأسهلها حفظاً، الضوابط الحلّيّة، وهي كما يلي:

١ ـ الطويل:

طويلٌ له بين البحور فضائلُ   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلُ

أُ

٢ ـ المتقارب:

عن المتقارِبِ قال الخليلُ   فعولن فعولن فعولن فعولُ

٣ ـ البسيط:

إن البسيط لديه يُبْسَطُ الأملُ   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلُ

٤ ـ الرجز:

في أبحر الأرجاز بحرٌ يَسْهُلُ   مستفعلن مستفعلن مستفعلُ

٥ ـ السريع:

بحرٌ سريعٌ ما لهُ ساحلُ   مستفعلن مستفعلن فاعلُ

٦ ــ المنسرح :

مُنْسَرِحٌ فيه يُضْرَبُ المثلُ　　مستفعلن مفعولات مفتعلُ

٧ ــ الكامل :

كَمَلَ الجمالَ من البحور الكاملُ　　متفاعلن متفاعلن متفاعلُ

٨ ــ الوافر :

بحورُ الشعر وافرُها جميلُ　　مفاعلتن مفاعلتن فعولُ

٩ ــ المديد :

لِمديدِ الشعر عندي صفاتُ　　فاعلاتن فاعلن فاعلاتُ

١٠ ــ الرمل :

رَمَلُ الأبحرِ ترْويهِ الثِّقاتُ　　فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتُ

١١ ــ الخفيف :

يا خفيفاً خفَّتْ بهِ الحركاتُ　　فاعلاتن مستفعلن فاعلاتُ

١٢ ــ الهزج :

على الأهْزاجِ تَسْهيلُ　　مفاعيلن مفاعيلُ

١٣ ــ المضارع :

تعدّ المضارعاتُ　　مفاعيلُ فاعلاتُ

١٤ ــ المقتضب :

اِقتضِبْ كما سألوا　　فاعلاتُ مفتعِلُ

١٥ ـ المجتث:

إِجْــتُــثَّــتِ الــحــركــاتُ   مــســتــفــعــلن فــاعــلاتُ

١٦ ـ المتدارك:

حــركـاتُ المحــدَثِ تنتقِــلُ   فـعِلن فـعْـلن فـعِـلن فـعِــلُ

***

بحور الشعر

١
البحـر الطّويـل

وزنه في الأصل:

فَعـولُنْ مَفـاعيلُنْ فَعـولُنْ مَفاعيلُنْ   فَعـولُنْ مَفاعيلُنْ فَعـولُنْ مَفـاعيلُنْ

وموازينه التي جاء بها الشعر العربـي هي:

١ ــ فعـولن مفـاعيلن فعـولن مفـاعلن   فعـولن مفـاعيلن فعـولن مفـاعيلن

٢ ــ 〃 〃 〃 〃   〃 〃 〃 مفـاعلن

٣ ــ 〃 〃 〃 〃   〃 〃 〃 فعـولن

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر الطويل أن له عروضـاً مقبوضـة، وزنها (مفاعلن)[١]، أي أصابها القبض، وهو حذف الحرف الخامس الساكن. ولهـا ثلاثة أضرب:

الأول: صحيح، وزنه (مفاعيلن).

والثاني: مقبوض كالعروض، وزنه (مفاعلن).

والثالث: محذوف، وزنـه (فعولن)، أي أصـابه الحـذف، وهو إسقـاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:

مفاعيلن ← مفاعي = فعولن.

* * *

---

(١) إلاَّ في البيت المصرَّع، فيجـوز أن تكـون العـروض والضـرب على وزن واحـد: (مفاعيلن)، انظر ص ١٣.

الشــواهــد

١ ــ وَلَــوْ أَنَّ مــا أَسْـعَـى لِأَدْنَــى مَـعـيـشَــةٍ
كَفــاني ، ولَمْ أَطْلُبْ، قَليــلٌ مِنَ المــالِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ولوأن	نماأسعى	لأدنى	معيشتن
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

كفاني	ولم أطلب	قليلن	منل مالي
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

٢ ــ ستُبْــدي لَـكَ الأيّــامُ مــا كنتَ جــاهِــلاً
ويَــأتـيــكَ بــالأخْـبــارِ مَــنْ لَـمْ تُــزَوِّدِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ستبدي	لكل أييا	مماكن	تجاهلن
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

ويأتي	كبل أخبا	رمن لم	تزوودي
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

٣ ــ أقيمـــوا بني الـنُّـعـمــانِ عنّــا صــدورَكـم
وإلَّا تُـقـيـمــوا صــاغـريـنَ الـرُّؤوســا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

صدوركم	ن عننا	بنن نعما	أقيمو
٥//٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن

رؤوسا	غرينر	تقيموصا	وإللا
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
فعولن	فعولن	مفاعيلن	فعولن

* * *

جـوازاتـه:

١ ــ فعولن ← فعولُ، وهو زحاف جائز أينما وقعت (فعولن)، وحسن مأنوس كثير الورود، ويسمى (القبض)، وهو حذف الخامس الساكن.

٢ ــ فعولن ← فَعْلن، ولا يجوز إلَّا في (فعولن) الواقعة في أول البيت، وهو قبيح، ويسمى (الخرم)، وهو حذف أول الـوتد المجمـوع من التفعيلة:
فعولن ← عولن = فعْلن.

٣ ــ فعولن ← فَعْلُ، ولا يجوز إلَّا في (فعولن) الواقعة في أول البيت، وهــو قبيـح، ويسمى (الثـرم)، وهــو مـركب من القبض والخـرم:
فعــولن ← فعولُ ← عولُ = فَعْلُ.

٤ ــ مفـاعيلن ← مفاعلن، ويلحقـه في جميع أجـزائه، وهــو قليل، ويسمى (القبض)، وهو حذف الخامس الساكن.

٥ ـ مفاعيلن ← مفاعيلُ ويلحقه في الحشو، وهو قليـل، ويسمى (الكف)، وهو حذف السابع الساكن.

* * *

ملاحـظـات:

١ ـ العروض في هذا البحر تأتي دائمـاً مقبوضـة ما لم يـأتِ البيت مصرَّعـاً، فإذا جاء البيت مصرَّعاً جاز أن تأتي العروض موافقة للضرب وعلى وزنـه في البيت الأول من القصيـدة، فتأتي صحيحـة أو محـذوفـة على حسب الضرب[1].

٢ ـ إذا استعمل الشاعـر أحد أضـرب هذا البحـر الثلاثـة وجب التزامـه حتى نهاية القصيدة على الأغلب.

٣ ـ البحر الطويل من أكثر البحـور استعمالاً، ويتسـع لجميع أغـراض الشعر وبخاصة الفخر والحماسة والمدح، ولهذا ركب متنه الشعراء المتقدمـون والمتأخرون، وأكثروا من النظم فيه.

* * *

(١) انظر البيت المصرَّع، ص ٢٠.

تدريبات على البحر الطويل

١ ــ قال المتنبي :

عَلى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتي العَزائِمُ ... وتَأْتي على قَدْرِ الكِرامِ المَكَارِمُ

٢ ــ وقال أبو فِراس :

مُصابي جَليلٌ والعَزاءُ جَميلُ ... وظَنّي بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُديلُ

جِراحٌ تَحاماها الأُساةُ مَخافَةً ... وسُقْمانِ : بادٍ مِنْهما ودَخيلُ

٣ ــ وقال الزَّهاوي :

عل كُلِّ عُودٍ صاحِبٌ وخَليلُ ... وفي كُلِّ بَيْتٍ رَنَّةٌ وعَويلُ

٤ ــ وقال الرُّصافي :

شِكَايَةُ قَلْبٍ بالأَسَى نابِضِ العِرْقِ ... إلى قائِمِ الدُّسْتورِ والعَدْلِ والحَقِّ

فَهَلْ أَيُّها الدُّسْتُورُ تَسْمَعُ شاكِياً ... بِكَ اليومَ يَرْجو أنْ يَرى نَهْضَة الشَّرْقِ؟

٥ ــ وقال محيي الدين الحاج عيسى :

أفي الشِّعْرِ ما يَأْسُو جِراحَكَ يا قَلْبُ ... وقَدْ أَعْيَتِ الآسي وحارَ بها الطِّبُّ؟

٦ ــ وقال شريف الحاج قاسم :

عَلَيْكَ بِنَهْجِ اللَّهِ في كُلِّ حالَةٍ ... وعَطِّرْ بِهِ مَسْعاكَ في السِّرِّ والْجَهْرِ

ولَيْلَكَ بالقُرْآنِ فاقْطَعْ ظَلامَهُ ... وناجِ بِهِ مَوْلاكَ في هَدْأَةِ الفَجْرِ

فَمَنْ عاشَ لِلرَّحْمنِ عاشَ على الغِنَى ... ومَنْ عاشَ لِلشَّيطانِ ماتَ على الفَقْرِ

***

٢
البحر المُتَقارِب

وزنه في الأصل:

فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ

ويأتي تاماً ومجزوءاً، وموازينه هي:

أ ـ المتقارب التام:

١ ـ فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
٢ ـ = = = = = = = فعولْ
٣ ـ = = = = = = = فَعَلْ
٤ ـ = = = = = = = فَعْ

ب ـ المتقارب المجزوء:

١ ـ فعولن فعولن فَعَلْ فعولن فعولن فَعَلْ
٢ ـ = = = = = فَعْ

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر المتقارب أن له عروضين وستة أضرب:

* **العروض الأولى**: صحيحة، وزنها (فعولن)، ولها أربعة أضرب.

الضرب الأول: صحيح مثلها، وزنه (فعولن).

الضرب الثاني: مقصور، وزنه (فعولْ)، أي أصابه **القَصْر**، وهو إسقاط ثاني السبب الخفيف، وإسكان أوله:

فعولن ← فعولْ.

الضرب الثالث: محذوف، وزنه (فَعَلْ)، أي أصابه الحذف، وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:

فعولن ← فعو = فَعَلْ.

الضرب الرابع: أبتر، وزنه (فَعْ)، أي أصابه البَتْر، وهو مركب من الحذف والقطع. والحذف هو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة كما رأينا في الضرب السابق، والقطع هو حذف آخر الوتد المجموع، وإسكان ثانيه:

فعولن ← فعو ← فَعْ.

وهذا الضرب قليل الاستعمال.

* **أما العروض الثانية**، فمجزوءة محذوفة، وزنها (فَعَلْ)، أي أصابها الحذف كما رأينا في الضرب الثالث. ولها ضربان:

الأول: مجزوء محذوف مثلها، وزنه (فَعَلْ).

والثاني: مجزوء أبتر، وزنه (فَعْ)، أي أصابه البتر، كما رأينا في الضرب الرابع.

* * *

الشـواهـد

أ ــ شواهد المتقارب التام:

١ ــ فَـأَمَّـا تَـمِـيـمُ تَـمِـيـمُ بـنُ مُـرٍّ
فَـأَلْـفـاهُـمُ الـقَـوْمُ رَوْبَـى نِـيـامـا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

فأمما	تميمن	تمي مب	نمررن
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

فألفا	همل قو	م روبا	نياما
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

٢ ــ ويَـأْوي إلــى نِـسْـوةٍ بـائِـسـاتٍ
وشُـعْـثٍ مَـراضـيـعَ مِـثْـلِ الـسَّـعـالْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ويأوي	إلى نسْ	وتنْ با	ئساتن
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

وشعثن	مراضي	ع مثلسْ	سعالْ
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ

٣ ــ تَــقَــارَبْــتُ إذْ شَــمَّــروا لِــلذَّهــابِ
وأَغْــلَقْــتُ بِــالــصَّــبــرِ بــابَ الــحَــرَجْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

تقارب	ت إذشم	مرولذ	ذهابي
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

وأغلق	تبص صب	ربابل	حرجْ
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعلْ

٤ ــ خَــلــيــلــيَّ عُــوجــا عــلــى رَسْــمِ دارٍ
خَــلَــتْ مِــنْ سُــلَيْــمَــى ومِــنْ مَــيَّــهْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

خليليْ	يعوجا	على رس	م دارن
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

خلت من	سليمى	ومن ميْ	يَهْ
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	/٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعْ

ب ــ شواهد المتقارب المجزوء:

١ ــ وكَــمْ لــي عَــلــى بَــلْدَتــي بُــكــاءٌ ومُــسْــتَــعْــبَــرُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وكم لي	على بل	دتي		بكاؤن	ومستع	برو
//٥/٥	//٥/٥	//٥		//٥/٥	//٥/٥	//٥
فعولن	فعولن	فعلْ		فعولن	فعولن	فعلْ

٢ ـ سَـلامٌ عَـلى دارِهـا ففـيـهـا مُـنَـى قَـلْبي

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

سلامن	على دا	رها		ففيها	منى قل	بي
//٥/٥	//٥/٥	//٥		//٥/٥	//٥/٥	/٥
فعولن	فعولن	فعلْ		فعولن	فعولن	فعْ

* * *

جوازاته:

١ ـ فعولن ← فعولُ، وهو جائز حشواً وعروضاً، ويسمى (القبض)، وهو حذف الخامس الساكن.

٢ ـ فعولن ← فَعَلْ، وهذا يلحق العروض، ويسمى (الحذف)، وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:

فعولن ← فعو = فَعَلْ.

٣ ـ فعولن ← فَعْلن، وهذا يلحق (فعولن) في أول الصدر، ويسمى (الخَرْم)، وهو حذف أول الوتد المجموع:

فعولن ← عولن = فَعْلن.

٤ ـ فعولن ← فَعْلُ، وهذا يلحق (فعولن) في أول الصدر، ويسمى (الثَّرْم)، وهو مركب من القبض والخرم:

فعولن ← فعولُ ← عولُ = فَعْلُ.

* * *

مـلاحـظـة:

للبحر المتقارب رنَّة واضحة، ونغمة حماسية مطربة محبَّبة، وهو بإيقاعه هـذا يصلح لموضـوعات العنف ذات الـطابع الحمـاسي، ولهذا أكثـر الشعراء المعاصرون من نظم الأناشيد الحماسية على وزنه.

* * *

تدريبات على البحر المتقارب

١ ـ قال ثعلبة بن عمرو:

أَأَسْمـاءُ لَمْ تَسْأَلي عَـنْ أَبيـ ـكِ والقومُ قد كانَ فيهمْ خُطُوبْ
إنَّ عَـرَيبـاً وإنْ ساءنـي أَحَـبُّ حَبيـبٍ وأَدْنَـى قَـرِيـبْ

٢ ـ وقال المرقِّش الأكبر:

أَتَـتْني لِسـانُ بَنـي عـامِـرٍ فَـجَلَّتْ أحـاديثُها عَنْ بَصَـرْ[١]
بـأنَّ بنـي الـوَخْمِ سـاروا معـاً بِجَيْشٍ كَضَـوْءِ نُجومِ السَّحَـرْ[٢]

٣ ـ وقال عَوْف بن عطيَّة التَّيْميّ:

وقـالَتْ كُبَيْشَـةُ مِنْ جَـهْلِها: أَشَيْبـاً قَـديمـاً وحِلْمـاً مُعـارا؟
فـمـا زادَني الـشَّيْـبُ إلَّا نَـدًى إذا اسْتَرْوَحَ المُرْضِعـاتُ القُتارا[٣]

٤ ـ وقال خليل مردم:

حُـمـاةَ الـدِّيـارِ عليكـمْ سَـلامْ أَبَـتْ أَنْ تَـذِلَّ الـنُّفـوسُ الكِـرامْ

---

(١) اللسان هاهنا: الرسالة. وجلّت: كشفت. وعن بصر: أي عن بصره.
(٢) بنو الوخم: هم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة، وكانوا سراعاً إلى النجدة.
(٣) استروح: تشمَّم. والقتار: ريح الشِّواء. يريد أن شيبه لم يزده إلَّا كرماً في أيام الشِّدَّة والقحط. وخص المرضعات لأنهن موضع العناية، فإذا أصابهنَّ الجهد واشتهين الشِّواء مع العناية بهنّ، فغيرهن أشدّ جهداً وفاقة.

عــريــنُ الـعُــروبَــةِ بــيــتٌ حَــرامْ   وعــرشُ الشُّمـوسِ حِمًى لا يُضــامْ

٥ ــ وقال أبو القاسم الشابّــيّ :

إذا الـشَّعـبُ يــومــاً أرادَ الحَـيــاةَ   فــلا بــدَّ أنْ يـسـتـجـيــبَ الـقَــدَرْ

ولا بــدَّ لِـلَّـيْــلِ أنْ يَــنْـجَــلي   ولا بــدَّ لِــلْقــيــدِ أنْ يــنــكــسِــرْ

***

٣

البحـر البسـيط

وزنه في الأصل:

مُسْتَفْعِلُنْ فـاعِلُنْ مُسْتَفْعِـلُنْ فـاعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فـاعِلُنْ مُسْتَفْعِـلُنْ فـاعِلُنْ

ويأتي تاماً ومجزوءاً ومخلَّعاً، وموازينه التي عرفها الشعر العربـي هي:

أ ـ البسيط التام:

١ ـ مستفعلن فـاعلن مستفعلن فعِلن   مستفعلن فـاعلن مستفعلن فعِـلن

٢ ـ 〃 〃 〃 〃   〃 〃 〃 فعْـلن

ب ـ البسيط المجزوء:

١ ـ مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلانْ

٢ ـ 〃 〃 〃   〃 〃 مستفعلن

٣ ـ 〃 〃 〃   〃 〃 مفعولن

٤ ـ 〃 〃 مفعولن   〃 〃 مفعولن

ج ـ مُخَلَّع البسيط:

وهو من مجزوءات البسيط، ومن أكثرها استعمالاً وأرشقها إيقاعاً. وسُمِّيَ مُخَلَّعاً، لأن (الخبن) لحق عروضه وضربه (مفعولن) فصارا (فعولن):

مـستـفـعـلن فــاعـلن فـعــولـن مستفعلن فــاعلن فـعــولن

* * *

يتضـح من الجدول البيـاني للبحر البسيط أن لـه ثلاث أعـاريض وستـة أضرب:

* **العروض الأولى**: مخبونة وجوباً، وزنها (فعِلن)، أي أصابها الخبن، وهو حذف الحرف الثاني الساكن، ولها ضربان:

الأول: مخبون مثلها، وزنه (فعِلن).

والثـاني: مقطوع، وزنـه (فَعْلن)، أي أصابـه القطع، وهـو حذف آخـر الوتد المجموع وإسكان ثانيه:

فاعلن ← فاعلْ = فَعْلن

* **أمـا العروض الثـانية**: فمجـزوءة صحيحة، وزنهـا (مستفعلن)، ولها ثلاثة أضرب.

الأول: مجزوء مذيَّل، وزنه (مستفعلانْ)، أي أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على وتد مجموع:

مستفعلن ← مستفعلانْ

والثاني: مجزوء صحيح مثل العروض، وزنه (مستفعلن).

والثـالث: مجزوء مقـطوع، وزنه (مفعـولن)، أي أصابـه القـطع، وهـو حذف آخر الوتد المجموع وإسكان ثانيه:

مستفعلن ← مستفعلْ = مفعولن

* **وأمـا العروض الثـالثة**: فمجـزوءة مقـطوعـة، وزنهـا (مفعـولن)، أي

أصابها القطع كما رأينا في الضرب الثالث من المجموعة (ب)، ولها ضرب واحد مجزوء مقطوع مثلها، وزنه (مفعولن).

وقد يلحق هذه العروض وضربها الخبن، وهو حذف الحرف الثاني الساكن، فتصيران (مَعولن)، وتُنقَلان إلى (فعولن)، ويسمى البحر عندئذ (مُخَلَّع البسيط).

* * *

الشواهد

أ ـ شواهد البسيط التام:

١ ـ يا حارِ لا أُرْمَيَنْ مِنْكُمْ بِداهِيَةٍ
لَمْ يَلْقَها سُوقَةٌ قَبْلي ولا مَلِكُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ياحارلا	أرمين	منكم بدا	هيتنْ
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعِلن

لم يلقها	سوقتنْ	قبلي ولا	ملكو
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعِلن

٢ ـ قَدْ أَشْهَدُ الغارةَ الشَّعواءَ تَحْمِلُني
جَرْداءُ مَعْروقَةُ اللِّحْيَيْنِ سُرْحوبُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

قدأشهدل	غارتش	شعواءتح	ملني
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعِلن

جرداءمع	روقتل	لحيين سر	حوبو
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعْلن

ب ـ شواهد البسيط المجزوء:

١ ـ إنَّـا ذَمَـمْـنـا عـلى مـا خَـيَّـلَتْ سَعْــدَ بنَ زَيْــدٍ وعَمْــراً مِنْ تَميمْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

إنناذمم	ناعلى	ماخييلت	سعدبن زي	دن وعم	رن من تميم
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلانْ

٢ ـ مــاذا وُقــوفـي على رَسْـمٍ عَفــا مُـخْـلَوْلِـقٍ دارِسٍ مُـسْـتَـعْـجِـمِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ماذاوقو	في على	رسمن عفا	مخلولقن	دارسن	مستعجمي
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

٣ ـ مــا أطـيــبَ الـعــيشَ إلاَّ أنَّــهُ عــن عــاجِــلٍ كُـلُّـهُ مَــتْــروكْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ما أطيبل	عيش إل	لا أأنهو	عن عاجلن	كل لهو	متروكو
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥/٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

٤ ــ يا صائِحاً بِالنَّوَى أَشْفِقْ بي مَهْلاً فقدْ طالَ بي التَّبْريحُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

يا صائحن	بن نوا	أشفق بي	مهلن فقد	طال بت	تبريحو
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥/٥	/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥/٥
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

ج ــ شاهد مُخَلَّع البسيط:

تَصْبو وأَنَّى لكَ التَّصابي أَنَّى وقد راعَكَ المَشيبُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

تصبووأن	نالكت	تصابي	أننى وقد	راعكل	مشيبو
/٥/٥//٥	/٥//٥	//٥/٥	/٥/٥//٥	/٥//٥	//٥/٥
مستفعلن	فاعلن	فعولن	مستفعلن	فاعلن	فعولن

* * *

جوازاته:

١ ــ مستفعلن ← مُتَفْعِلُنْ، وهو حسن إذا لحقها في أول الصدر وأول العجز، قليل وغير مستحسن في غيره، ويسمى (الخَبْن)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ ــ مستفعلن ← مُفْتَعِلُنْ، وهو قليل، ويسمى (الطّيّ)، وهو حذف الرابع الساكن:

مستفعلن ← مُسْتَعِلُنْ = مُفْتَعِلُنْ

٣ ــ مستفعلن ← مُتَعِلُنْ، وهو نادر جداً، وقبيح جداً، ويسمى (الخَبْل)، وهو مركب من الخبن والطيّ. ويجوز في (مستفعلان) ما جاز في (مستفعلن) من الخبن والطيّ والخبل.

٤ ــ فاعلن ← فعِلن، وهو حسن، ويسمى (الخَبْن)، وهو حذف الثاني الساكن.

* * *

ملاحظة:

البحر البسيط من أشهر بحور الشعر العربي وأكثرها استعمالاً، ومن أكثرها استيعاباً للأغراض والمعاني المختلفة، وهو يفوق الطويل رقة وجزالة، وقد أكثر من النظم على وزنه الشعراء العباسيون، وأصحاب البديعيات والمدائح النبوية والأناشيد الدينية، ورائد هؤلاء جميعاً كعب بن زهير في قصيدته «بانت سعادُ».

* * *

تدريبات على البحر البسيط

١ ــ قال النابغة الذبياني:

يـا دارَ مَيَّـةَ بـالعَلْيـاءِ فـالسَّنَـدِ   أَقْـوَتْ وطـالَ عَلَيْهَـا سـالفُ الأَبَـدِ
وقَفْتُ فيهـا أَصِيـلاً كي أُسـائِلَهـا   عَيَّتْ جَـواباً ومـا بَـالـرَّبْعِ مِنْ أَحَـدِ

٢ ــ وقال أبو تمام:

السَّيْـفُ أَصْـدَقُ أَنْبـاءً مِـنَ الكُـتُبِ   في حَـدِّهِ الحَـدُّ بينَ الجِـدِّ واللَّعِبِ
فَتْـحُ الفُتـوحِ تَعـالَى أنْ يُحيطَ بـهِ   نَـظْمٌ مِن الشِّعْـرِ أوْ نَثْـرٌ مِنَ الخُـطَبِ

٣ ــ وقال شوقي:

ريمٌ على الْقـاعِ بينَ الْبـانِ والْعَلَمِ   أحـلَّ سَفْكَ دَمي في الأَشْهُـرِ الحُرُمِ
لمَّـا رَنـا حَـدَّثَتْني الـنَّفْسُ قـائِلَةً   يا وَيْحَ جَنْبِكَ بِالسَّهْمِ المُصيبِ رُمي

٤ ــ وقال أبو البقاء الرَّندي:

لِـكُـلِّ شَيْءٍ إذا مـا تَـمَّ نُـقْـصـانُ   فَـلا يُغَـرَّ بِـطِيبِ العَيْشِ إنْسـانُ
هِيَ الأُمـورُ كمـا شـاهَـدْتَهـا دُوَلٌ   مَـنْ سَـرَّهُ زَمَـنٌ سـاءَتْـهُ أَزْمـانُ

٥ ــ وقال كعب بن زهير:

بـانَتْ سُعـادُ فقَلْبـي اليـومَ مَتْبـولُ   مُـتَيَّـمٌ إثْـرَهـا لمْ يُـفْـدَ مَـكْـبـولُ
ومـا سُعـادُ غَـداةَ البَيْنِ إذْ رَحَـلَتْ   إلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الـطَّرْفِ مَكْحـولُ

***

٤
بحـر الرَّجَـز

وزنه في الأصل:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ويأتي تاماً ومجزوءاً ومشطوراً ومنهوكاً، وموازينه هي:

أ ــ الرجز التام:

١ ــ مستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٢ ــ 〃 〃 〃   〃 〃 مستفعلْ = مفعولن

ب ــ الرجز المجزوء:

مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن

ج ــ الرجز المشطور:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

د ــ الرجز المنهوك:

مستفعلن مستفعلن

* * *

يتضح من الجدول البيـاني لبحر الـرجز أن لـه أربع أعـاريض، وخمسة أضرب:

* **العروض الأولى**: تامة صحيحة، وزنها (مستفعلن)، ولها ضربان:

الأول: تام صحيح مثلها، وزنه (مستفعلن).

والثاني: مقطوع، وزنه (مفعولن)، أي أصابه القـطع، وهو حـذف آخر الوتد المجموع وإسكان ثانيه:

مستفعلن ← مستفعلْ = مفعولن

وقد يصيب هذا الضـرب المقطوع الخبن، وهـو حذف الثـاني الساكن، فيصبح (مَعولن)، ويُنْقَل إلى (فعولن).

* **والعروض الثانية**: مجزوءة صحيحة، وزنها (مستفعلن)، ولهـا ضرب واحد مجزوء صحيح مثلها، وزنه (مستفعلن).

* **والعروض الثالثة**: صحيحة مشطورة، فهي عروض وضـرب في وقت واحد.

* **والعروض الرابعة**: صحيحة منهوكة، فهي عـروض وضرب في وقت واحد.

* * *

الشــواهــد

أ ــ شواهد الرجز التام:

١ ــ دارٌ لِـسَـلْمَـى إذْ سُـلَيْـمَـى جـارَةٌ
قَـفْـراً تُـرَى آيـاتُـهـا مـثـلَ الـزُّبُـرْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

دارن لسل	ماإذسلي	ماجارتن
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

قفرن ترى	آياتها	مثلززبر
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

٢ ــ الـقـلبُ مـنـهـا مـسـتـريـحٌ سـالـمٌ
والـقـلبُ مـنّـي جـاهِـدٌ مَـجْـهـودُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

أل قلب من	هامستري	حن سالمن
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

ول قلب من	ني جاهدن	مجهودو
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥/٥
مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

ب ـ شاهد الرجز المجزوء:

قَـدْ هـاجَ قـلبي مـنـزلٌ   مـن أُمِّ عَـمْـرٍو مُـقْـفِـرُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

قدهاج قل	بـي منزلن		من أمم عم	رن مقفرو
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥		/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن		مستفعلن	مستفعلن

ج ـ شاهد الرجز المشطور:

هـذا أوانُ الشَّـدِّ فَـاشْتَـدِّي زِيَمْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

هاذاأوا	نش شددفش	تددي زيم
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

د ـ شاهد الرجز المنهوك:

يـا ليتني فيهـا جَـذَعْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ياليتني	فيهاجذع
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن

* * *

جوازاته:

١ ـ مستفعلن ← مُتَفْعِلُنْ، ويلحقه في جميع أجزائه حشواً وعروضاً وضرباً، وهو صالح، ويسمى (الخَبْن)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ ـ مستفعلن ← مُفْتَعِلُنْ، ويلحقه في جميع أجزائه، وهو حسن، ويسمى (الطيّ)، وهو حذف الرابع الساكن:

مستفعلن ← مُسْتَعِلُنْ = مُفْتَعِلُنْ

٣ ـ مستفعلن ← مُتَعِلُنْ، وهو قبيح، ويسمى (الخَبْل)، وهو مركب من الخبن والطيّ.

٤ ـ مفعولن ← فعولن، ويلحق الضرب المقطوع، ويسمى (الخَبْن)، وهو حذف الثاني الساكن:

مفعولن ← مَعولن = فعولن

* * *

ملاحظة:

بحر الرجز أكثر الأبحر تغيّراً في إيقاعاته، وهذا ما سهَّل على الشعراء النظم عليه، وأطلقوا عليه (حمار الشعر)، وقد أكثر العلماء من النظم على وزنه المتون العلمية: من نحو وصرف وبلاغة وعروض ومصطلح الحديث، كألفية ابن مالك وغيرها.

* * *

تدريبات على بحر الرجز

١ ــ قال ابن لجأ التيميّ في وصف الإبل:

أَنْــعَـتُــهــا إنِّــيَ مِــنْ نُــعّــاتِــهــا ‌‌ مُنْــدَحَّــةَ السُّــرّاتِ وادِقــاتِــهــا[1]

مَكْفــوفَــةَ الأَخْفــافِ مُجْمَــراتِهــا ‌‌ ســابِغَــةَ الأَذْنــابِ ذَيّــالاتِــهــا[2]

٢ ــ وقال ابن الرومي في وصف العنب:

ورازِقــيٍّ مُــخْــطَفِ الـ خُــصــورِ ‌‌ كــأَنَّــهُ مَــخــازِنُ الــبَــلُّورِ

لــم يُبْــقِ مــنــهُ وَهَــجُ الــحَــرورِ ‌‌ إلَّا ضِــيــاءً فــي ظُــروفِ نُــورِ

٣ ــ وقال الحطيئة:

الــشِّعــرُ صَعْبٌ وطــويــلٌ سُــلَّمُــهْ ‌‌ إذا ارْتَـقَى فــيــهِ الَّــذي لا يَعْـلَمُــهْ

زَلَّتْ بــهِ إلى الــحَضِيضِ قَــدَمُــهْ ‌‌ يُــريــدُ أنْ يُـعْــرِبَــهُ فَـيُـعْـجِـمُــهْ

---

(١) أنعتهـا: يعني الإبل. والسُّرّات: جمع سرَّة. واندحَّت: اتسعت، وذلـك من كثـرة ما رعت. وادقاتها: يقال: «إبل وادقة البطون والسّرر: اندلقت لكثرة شحمهـا ودنت من الأرض».

(٢) مكفوفة: مجموعة. ومجمراتها: خف مجمر: صلب شديد مجتمع. وذيالاتها: طويلة الذيول.

٤ ــ وقال السَّريّ الرفّاء في وصف الشمعة:

مَــفْــتــولَــةٌ مَــجْــدولَــةٌ تَــحْــكــي لــنــا قَــدَّ الأَسَــلْ
كــأنَّــهــا عُــمْــرُ الــفَــتَــى والــنَّــارُ فــيــهــا كــالأَجَــلْ

٥ ــ وقال صُحَيْر بن عمير:

تَـهْـزَأُ منّـي أُخْـتُ آلِ طَـيْـسَـلَةْ
قالَتْ: أراهُ مُمْلِقـاً لا شَـيْءَ لَـهْ

٥
البحــر السَّــريــع

وزنه في الأصل:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعولاتُ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعولاتُ

ويأتي تاماً ومشطوراً، وموازينه التي عرفها الشعر العربي هي:

أ ـ السريع التام:

١ ـ	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلانْ
٢ ـ	=	=	=	=	=	فاعلن
٣ ـ	=	=	=	=	=	فعْلن
٤ ـ	=	=	فَعِلن	مستفعلن	مستفعلن	فَعِلن

ب ـ السريع المشطور:

١ ـ	مستفعلن	مستفعلن	مفعولانْ
٢ ـ	=	=	مفعولن

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر السريع أن له أربع أعاريض، وستة أضرب:

* **العروض الأولى**: مطوية مكسوفة، وزنها (فاعلن)، أي أصابها الطي

والكسف، والطيّ: حذف الرابع الساكن، والكسف: حذف آخر الوتد المفروق:

مَفْعولاتُ ← مَفْعُلاتُ ← مَفْعُلا = فاعلن

الطي الكسف

ولهذه العروض ثلاثة أضرب:

الأول: مطويّ موقوف، وزنه (فاعلانْ)، أي أصابه الطيّ والوقف، والطيّ: حذف الرابع الساكن، والوقف: تسكين آخر الوتد المفروق:

مَفْعولاتُ ← مَفْعُلاتُ ← مَفْعُلاتْ = فاعلانْ

الطي الوقف

والثاني: مطويّ مكسوف مثل العروض، وزنه (فاعلن)، أي أصابه الطيّ والكسف كما رأينا في العروض الأولى.

والثالث: أصلم، وزنه (فَعْلُنْ)، أي أصابه الصَّلْم، وهو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة:

مَفْعولاتُ ← مَفْعو = فَعْلُنْ

* **والعروض الثانية**: مخبولة مكسوفة، وزنها (فَعِلن)، أي أصابها الخَبْل المركَّب من الخبن والطيّ، وأصابها الكسف أيضاً. والخبن: حذف الثاني الساكن، والطيّ: حذف الرابع الساكن. والكسف: حذف آخر الوتد المفروق. وفيما يلي بيان التغييرات التي أصابتها من الخبن، والطيّ، والكسف:

مَفْعولاتُ ← مَعُولاتُ ← مَعُلاتُ ← مَعُلا = فَعِلن

الخبن الطي الكسف

ولهذه العروض ضرب واحد مثلها، وزنه (فَعِلن).

* **والعـروض الثالثـة**: موقـوفة مشـطورة، فهي عروض وضـرب في آن واحـد، وزنهـا (مفعـولانْ)، أي أصـابها الـوقف، وهـو تسكين آخـر الـوتـد المفروق:

مَفْعولاتُ ← مفعولاتْ = مفعولانْ

* **والعروض الرابعـة**: مكسوفـة مشطورة، فهي عـروض وضرب في آن واحـد، وزنهـا (مفعـولن)، أي أصـابهـا الكسف، وهـو حـذف آخـر الـوتـد المفروق:

مَفْعولاتُ ← مفعولا = مفعولن

* * *

الشـواهـد

أ ـ شواهد السريع التام:

١ ـ خَـمـسـونَ أَلْـفـاً لا يُـرَى مـنـهـمُ
إلَّا قـتـيـلٌ أو أسـيـرٌ جَـريـحْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

خمسون أل	فن لا يرى	منهمو
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

إللاقتي	لن أوأسي	رن جريحْ
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥٥
مستفعلن	مستفعلن	فاعلانْ

٢ ـ هـاجَ الـهَـوَى رسْـمٌ بِـذاتِ الـغَـضـا
مُـخْـلَوْلِـقٌ مُـسْـتَـعْـجِـمٌ مُـحْـوِلُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

هاجل هوى	رسمن بذا	تل غضا
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

مخلولقن	مستعجمن	محولو
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

٣ ـ قـالَـتْ ولـم تَـقْـصِـدْ لِـقـيـلِ الـخَـنَـا
مَـهْـلاً فـقَـدْ أَبْـلَـغْـتَ أسْـمـاعـي

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

قالت ولم	تقصدلقي	للخنا
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

مهلن فقد	أبلغت أس	ماعي
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥
مستفعلن	مستفعلن	فعْلن

٤ ـ ضـاقَـتْ عـلـيَّ الأرضُ مُـذْ صَـرَمَـتْ
حَـبْـلي فـمـا فـيـهـا مـكـانُ قَـدَمْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ضاقت عليْ	يل أرض مذ	صرمت
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥
مستفعلن	مستفعلن	فعِلن

حبلي فما	فيها مكا	نقدمْ
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥
مستفعلن	مستفعلن	فعِلن

ب ــ شواهد السريع المشطور:

١ ــ خلَّيْتُ قَلْبـي في يَدَيْ ذاتِ الخالْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

خل ليت قلـ	بـي في يديْ	ذاتل خال
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥/٥٥
مستفعلن	مستفعلن	مفعولانْ

٢ ــ لا تَعْـذُلاني إنَّـني فـي شُغْــلِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

لا تعذلا	ني إن نني	في شغلي
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥/٥
مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

* * *

جـوازاتـه :

١ ـ مستفعلن ← مُتَفْعِلُنْ، وهو صالح ، ويسمى (الخَبْن)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ ـ مستفعلن ← مُفْتَعِلُنْ، وهو حسن، ويسمى (الطيّ)، وهـو حذف الـرابع الساكن:

مستفعلن ← مُسْتَعِلُنْ = مُفْتَعِلُنْ

٣ ـ مستفعلن ← مُتَعِلُنْ، وهو قبيح ونادر، ويسمى (الخَبْل)، وهو مركب من الخبن والطيّ.

٤ ـ مفعولاتْ ← فعولاتْ، وهـو صالـح ، ويسمى (الخبن) وهو حـذف الثاني الساكن:

مفعولاتْ ← مَعولاتْ = فعولاتْ

٥ ـ مفعـولن ← فعولن، وهـو صالـح ، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثـاني الساكن:

مفعولن ← مَعولن = فعولن

٦ ـ فـاعلن ← فعِلن، ويجـوز في العـروض الأولى المـطويـة المكسـوفـة، ويسمى (الخبن).

* * *

مـلاحـظـة :

١ ـ لا يأتي البحر السـريع مجـزوءاً ولا منهوكـاً، لئلا يلتبس بمجـزوء الرجـز ومنهوكه. وما ورد من الشعر على (مستفعلن) أربع مرات في الشـطرين، أو مرتين فيهما، يحمل على أنه من مجزوء الرجز ومنهوكه.

٢ ـ والبحر السريع يتدفق عذوبة وسلاسة، ويصلح للوصف وللأغراض العاطفية، وقد نظم عليه شعراء العصر العباسي وما بعده أكثر مما نظم عليه الجاهليون، ولا سيما في الرثاء والموضوعات المتصلة بالعواطف.

تدريبات على البحر السريع

١ ــ قال المرقِّش الأكبر:

هَــلْ تَعْــرِفُ الــدّارَ عَفــا رَسْمُهــا إلاَّ الأَثــافِــيَّ ومَبْــنَــى الــخِــيَــمْ
أَعْــرِفُــهــا داراً لِأَسْـــمــاءَ فــالــدَّ مْــعُ عــلى الخَــدَّيْنِ سَــحٌ سَجَمْ

٢ ــ وقال أحمد بن عُبَيد:

صَلَّى عــلى يَــحْيَى وأشْــيــاعِــهِ رَبٌّ رحــيــمٌ وشــفــيــعٌ مُــطاعْ
يــا سَــيِّــداً مــا أنتَ مِــنْ سيِّــدٍ مُــوَطَّــأُ البيــتِ رحيــبِ الــذِّراعْ
قَــوَّالِ مَــعْــروفٍ وفَــعّــالِــهِ وَهّــابِ مَثْنى أُمَّهــاتِ الــرِّبــاعْ

٣ ــ وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصاري:

مَنْ يَــذُقِ الحــربَ يَجِــدْ طَعْمَهــا مُــرّاً، وتَــحْبِــسْــهُ بِجَــعْــجــاعِ
هَــلاَّ ســألــتِ الخيــلَ إذْ قَــلَّصَتْ مــا كــانَ إبْــطائــي وإسْــراعــي

٤ ــ وقالت الخنساء:

دَلَّ عــلى مَــعْــروفِــهِ وَجْــهُــهُ بُــورِكَ هــذا هــاديــاً مِــنْ دَليــلْ
تَــحْــسَــبُــهُ غَــضْــبــانَ مِنْ عِــزِّهِ ذلــكَ مِــنْــهُ خُــلُقٌ لاَ يَــحــولْ
وَيْــلُمِّــهِ مِــسْــعَــرَ حَــرْبٍ إذا أُلْقِــيَ فــيهــا وعَــلَيْــهِ الشَّــلِيْــلْ

***

٦
البحـر المُنْسَـرِح

وزنه في الأصل:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

ويأتي تاماً ومنهوكاً، وموازينه هي:

أ ــ المنسرح التام:

١ ــ مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن   مستفعلن مفعولاتُ مفتعلن

٢ ــ 〃 〃 〃   〃 〃 مفعولن

ب ــ المنسرح المنهوك:

١ ــ مستفعلن مفعولانْ

٢ ــ مستفعلن مفعولن

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر المنسرح أن له ثلاث أعاريض، وأربعة أضرب:

* **العروض الأولى**: صحيحة وزنها (مستفعلن)، ولها ضربان:

الأول: مطويّ، وزنه (مفتعلن)، أي أصابه الطيّ، وهو حذف الرابع الساكن:

مستفعلن ← مُسْتَعِلُن = مُفْتَعِلُنْ

والثاني: مقطوع، وزنه (مفعولن)، أي أصابه القطع، وهو حذف آخر الوتد المجموع وإسكان ثانيه:

مستفعلن ← مُسْتَفْعِلْ = مَفْعولُنْ

* **والعروض الثانية**: منهوكة موقوفة، فهي عروض وضرب في آن واحد، وزنها (مفعولانْ)، أصابها الوقف، وهو تسكين آخر الوتد المفروق:

مَفْعولاتُ ← مَفْعولاتْ = مَفْعولانْ

* **والعروض الثالثة**: منهوكة مكسوفة، فهي عروض وضرب في آن واحد، وزنها (مفعولن)، أصابها الكسف، وهو حذف آخر الوتد المفروق:

مَفْعولاتُ ← مَفْعولا = مَفْعولُنْ

* * *

الشواهد

أ ـ شواهد المنسرح التام:

١ ـ إنَّ ابــنَ زَيْــدٍ لا زال مُــسْــتَــعْــمِــلاً
لِـلْخَيْــرِ يُـفْشـي فـي مِـصْــرِه الـعُــرُفــا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

إنْ نبنزي	دن لا زال	مستعملن
/٥/٥//٥	/٥/٥/٥/	/٥/٥//٥
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن

للخيريف	شي في مصرِ	هلعرفا
/٥/٥//٥	/٥/٥/٥/	/٥///٥
مستفعلن	مفعولات	مفتعلن

٢ ــ سَــرَّحــتُ طَــرْفي فــي حُسْــنِ ذي غَنَــجٍ
جُــنَّــتْ بــهِ ألــبــابُ الــوَرَى عُــجْــبــا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

سررحت طر	في في حسن	ذي عنجن
٥//٥/٥/	/٥/٥/٥/	٥///٥/
مستفعلن	مفعولات	مفتعلن

جنْنت بهي	ألبابُلْ وَ	راعجبا
٥//٥/٥/	/٥/٥/٥/	٥/٥/٥/
مستفعلن	مفعولات	مفعولن

ب ــ شواهد المنسرح المنهوك:

١ ــ صَــبْــراً بَــنــي عَــبْــدِ الــدّارْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

صبرن بني	عبدذْدار
٥//٥/٥/	٥٥/٥/٥/
مستفعلن	مفعولانْ

٢ ــ وَيْــلُ امِّ سَــعْــدٍ سَــعْــدا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وي لم مسع	دن سعدا
٥//٥/٥/	٥/٥/٥/
مستفعلن	مفعولن

* * *

جـوازاتـه :

١ ـ مستفعلن ← مُتَفْعِلُنْ، ويلحقه في جميع أجزائه حشواً وعروضاً وضرباً، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ ـ مستفعلن ← مُفْتَعِلُنْ، ويلحقه في الحشو وغيره، ويسمى (الطيّ)، وهو حذف الرابع الساكن.

٣ ـ مستفعلن ← مُتَعِلُنْ، ويقع في الحشو، وهو نادر وقبيح جداً، ويسمى (الخَبْل)، وهو مركب من الخبن والطيّ.

٤ ـ مَفْعُولاتُ ← فاعلاتُ، وهو زحاف حسن كثير الورود، ويسمى (الطيّ)، وهو حذف الرابع الساكن:

مفعولاتُ ← مَفْعُلاتُ = فاعلاتُ

٥ ـ مفعولاتُ ← فَعولاتُ، وهو قبيح، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن:

مَفْعولاتُ ← مَعولاتُ = فَعولاتُ

٦ ـ مفعولاتُ ← فَعُلاتُ، وهو قبيح جداً، ويسمى (الخَبْل)، وهو مركب من الخبن والطيّ:

مَفْعولاتُ ← مَعُولاتُ ← مَعُلاتُ = فَعُلاتُ

الخبن الطيّ

٧ ـ مَفْعولانْ ← فَعولانْ، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن:

مَفْعولانْ ← مَعُولانْ = فَعولانْ

٨ ـ مفعولن ← فعولن، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن:

مَفْعُولُنْ ← مَعُولُنْ = فَعُولُنْ

* * *

تدريبات على البحر المنسرح

١ ــ قال الجُمَيْح الأسديّ:

سـائِـلْ مَعَـدّا: مَنِ الـفَـوارسُ لا ... أَوْفَـوْا بِـجيـرانِـهـمْ ولا غَـنِـمـوا

أنـتمْ بَـنـو المَـرْأَةِ الـتـي زَعَـمَ الـ ... ـنَّـاسُ عليهـا في الغَيِّ مـا زَعَـمـوا

٢ ــ وقال مالك بن العجلان:

مـا مِثْـلُ قَـوْمي قَـوْمٌ إذا غَضِبـوا ... عنـدَ قِـراعِ الحُـروبِ، وانْصَـرفـوا

يَمْشـونَ مَشْيَ الأُسودِ في رَهَـجِ الْـ ... ـمَـوْتِ إليـهِ، وكُـلُّهـمْ لَـهَـفُ

٣ ــ وقال عمرو بن امرئ القيس:

نحنُ المَكِيثـونَ حينَ نُحْمَـدُ بِـالْـ ... ـمُكْثِ، ونحنُ الـمَصـالِـتُ الأُنُفُ

والحـافـظو عَـوْرَةِ العَشيـرةِ، لا ... يَـأْتـيـهـمُ مِـنْ ورائِـنـا وَكَـفُ

٤ ــ وقال أبو فراس الحمداني:

يـا حَسْـرَةً مـا أكـادُ أَحْـمِـلُهـا ... آخِـرُهـا مُـزْعِـجٌ وأَوَّلُـهـا

عَـليـلةٌ بِـالـشَّـآمِ مُـفْـرَدَةٌ ... بـاتَ بـأيْـدي الـعِـدَى مُعَـلِّلُهـا

تَسْـأَلُ عَنّـا الـرُّكْبـانَ جـاهِـدَةً ... بِـأَدْمُـعٍ مـا تَـكـادُ تُـمْـهِـلُهـا

٥ ــ وقال ابن الرومي:

أَوَّلُ بَـدْءِ الـمَـشِـيـبِ واحِـدَةٌ ... تُشْعِـلُ مـا جـاوَرَتْ مِـنَ الشَّـعَـرِ

مِـثْـلُ الحَـريـقِ العـظيـمِ تَبْـدَؤُهُ ... أَوَّلَ صَـوْلٍ صَـغِـيـرَةُ الـشَّـرَرِ

***

٧
البحـر الكامـل

وزنه في الأصل:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ   مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

ويأتي تاماً ومجزوءاً، وموازينه هي:

أ ـ الكامل التام:

١ ـ	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
٢ ـ	=	=	=	=	=	فعِلاتن[1]
٣ ـ	=	=	=	=	=	فعْلن
٤ ـ	=	=	فعِلن	=	=	فعِلن
٥ ـ	=	=	=	=	=	فعْلن

ب ـ الكامل المجزوء:

١ ـ	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن
٢ ـ	=	=	=	متفاعلانْ
٣ ـ	=	=	=	متفاعلن
٤ ـ	=	=	=	فعِلاتن

---

(١) هذا الضرب يجوز موافقة العروض له في البيت المصرَّع. وقد يلحق أحدَهما أو كليهما الإضمارُ، وهو تسكين الثاني المتحرك، فيصبح: فعْلاتن = مفعولن.

يتضح من الجدول البياني للبحر الكامل أن لـه ثلاث أعـاريض، وتسعة أضرب:

* **العـروض الأولى**: تامـة صحيحـة، وزنهـا (مُتَفـاعِلُنْ)، ولهـا ثـلاثـة أضرب:

الأول: تام صحيح مثلها، وزنه (متفاعلن).

والثاني: مقطوع، وزنه (فعِلاتن)، أي أصـابه القـطع، وهو حـذف آخر الوتد المجموع، وإسكان ثانيه:

مُتَفاعلن ← مُتَفاعلْ = فعِلاتن

والثـالث: أَحَذّ مُضْمَـر، وزنه (فَعْلن)، أي أصـابـه الحَـذَذ والإضمـار، والحَذَذ: حذف الوتد المجموع كلّه، والإضمار: تسكين الثاني المتحرك:

مُتَفاعلن ← مُتَفا ← مُتْفا = فَعْلن

الحذذ الإضمار

* **والعروض الثانيـة**: حَذّاء، وزنهـا (فَعِلن)، أي أصابهـا الحَذَذ، وهـو حذف الوتد المجموع كلّه:

مُتَفاعلن ← مُتَفا = فَعِلن

ولهذه العروض ضربان:

الأول: أحَذّ، مثلها، وزنه (فَعِلن).

والثـاني: أَحَذّ مُضْمَـر، وزنه (فَعْلن)، أي أصـابـه مـا أصـاب الضـرب الثالث.

* **والعروض الثالثة**: مجزوءة صحيحـة، وزنها (متفـاعلن)، ولها أربعـة أضرب.

الأول: مَجْزوء مُرَفَّل، وزنه (مُتَفاعِلاتُنْ)، أي أصابه التَّرفيل، وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع:

مُتَفاعلن ← مُتَفاعِلاتُنْ

الثاني: مجزوء مُذَيَّل، وزنه (مُتَفاعِلانْ)، أي أصابه التَّذييل، وهو زيادة حرف ساكن على وتد مجموع:

مُتَفاعلن ← مُتَفَاعِلانْ

والثالث: مجزوء صحيح كالعروض، وزنه (متفاعلن).

والرابع: مجزوء مقطوع، وزنه (فعِلاتن)، أي أصابه القطع، وهو حذف آخر الوتد المجموع، وإسكان ثانيه:

مُتَفاعِلُنْ ← مُتَفاعِلْ = فَعِلاتن

* * *

الشــواهــد

أ ــ شواهد الكامل التام:

١ ــ وإذا صَحَــوْتُ فَمــا أُقـصِّــرُ عَـنْ نَــدىً

وكَـمــا عَـلِمْـتِ شَـمــائِـلي وتَـكَــرُّمـي

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وإذا صحو	ت فما أقص	صرعن ندن
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

وكماعلم	تِ شمائلي	وتكررمي
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

٢ ــ وإذا دعَــوْنَــكَ عــمَّــهــنَّ فــإنَّــه

نــسَــبٌ يَــزيــدُكَ عِــنْــدَهــنَّ خَــبَــالا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وإذادعو	نك عمْمَهنْ	نَ فإننهو
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

نسبن يزي	دك عندهنْ	نَ خبالا
///٥//٥	///٥//٥	///٥/٥
متفاعلن	متفاعلن	فعِلاتن

٣ ــ لِـمَـنِ الــدِّيــارُ بِــرامَــتَـيْــنِ فـعــاقِــلٍ

دَرَسَــتْ وغَــيَّــر آيَــهــا الــقَــطْرُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

لمنديا	ربرامتي	ن فعاقلن
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

درست وغي	يرآيهل	قطرو
///٥//٥	///٥//	/٥/٥
متفاعلن	متفاعلن	فعْلن

٤ ــ دِمَــنٌ عـفَــتْ ومَــحـا مَـعـالِـمَـهـا
هَــطِلٌ أجَشٌّ وبــارِحٌ تَــرِبُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

دمنن عفت	ومحامعا	لمها
///٥//٥	///٥//٥	///٥
متفاعلن	متفاعلن	فعِلن

هطلن أجش	ش وبارحن	تربو
///٥//٥	///٥//٥	///٥
متفاعلن	متفاعلن	فعِلن

٥ ــ ولَــقَــدْ مَــرَرْتُ عــلى ديــارِهُــمُ
وطــلولُــهــا لِــيَــدِ الــبِــلَى نَــهْــبُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ولقدمرر	ت على ديا	رهمو
///٥//٥	///٥//٥	///٥
متفاعلن	متفاعلن	فعِلن

وطلولها	ليدلبلا	نهبو
///٥//٥	///٥//٥	/٥/٥
متفاعلن	متفاعلن	فعْلن

ب ــ شواهد الكامل المجزوء:

١ ــ وكــأنَّ رَجْــعَ حَــديـثِهــا قِـطعُ الرِّيـاضِ كُسِينَ زَهْرا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وكأنن رج	ع حديثها	قطعرريا	ض كسين زهرا
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥/٥//٥///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن

٢ ــ جَــدَثٌ يـكــونُ مقــامُــهُ   أبــداً بمخـتلفِ الــرِّيــاحْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

جدثن يكو	نُ مقامهو	أبدن بمخ	تلفرْرياح
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥٥//٥///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلانْ

٣ ــ وصِـلِ الـذي هـو واصـلٌ   فــإذا كــرهــتَ فـبــدِّلِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وصلل لذي	هوواصلن	فإذا كرهـ	ت فبددلي
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

٤ ــ وإذا هــمُ ذكَــروا الإســا   ءَةَ أكـثــرو الـحَـسـنــاتِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وإذا همو	ذكرلْ إسا	ءة أكثرل	حسناتي
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥/٥///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلاتن

* * *

جوازاته:

١ ـ مُتَفاعلن ← مُتْفاعلن، وهو حسن كثير الورود، ويلحقها في جميع أجزاء البحر حشواً وعروضاً وضرباً، ويسمى (الإضمار)، وهو تسكين الثاني المتحرك.

٢ ـ مُتَفاعلن ← مُفاعلن، وهذا الزحاف يلحقها على ندرة، وليس بالحسن، ويسمى (الوَقْص)، وهو حذف الثاني المتحرك.

٣ ـ مُتَفاعلن ← مُفْتَعِلُنْ، وهذا الزحاف يلحقها على ندرة، وهو قبيح جداً، ويسمى (الخَزْل)، وهو مركب من الإضمار والطيّ:

مُتَفاعلن ← مُتْفاعلن ← مُتْفَعلن = مُفْتَعلن

الإضمار　　الطيّ

٤ ـ فَعِلاتن ← فَعْلاتن = مفعولن، وهذا الزحاف يسمى (الإضمار)، وهو تسكين الثاني المتحرك، ويلحق العروض أو الضرب المقطوعين، أو كليهما في البيت المصرَّع.

والجوازات التي تطرأ على الصحيح تطرأ على المُرَفَّل والمُذَيَّل.

* * *

ملاحظة:

لقد أحسن الخليل بتسمية هذا البحر الكامل، لأنه يلائم كلّ أنواع الشعر، ولهذا ركب متنه الشعراء السابقون والمتأخرون، وهو أقرب إلى الشدة والعنف منه إلى الرقة واللين.

ويزداد موسيقيَّةً وإطراباً عندما يدخل عروضَه أو ضربَه الحذَذُ (مُتَفا = فَعِلن) أو يجتمع فيه الحَذَذُ والإضمارُ (مُتْفا = فَعْلن).

* * *

تدريبات على البحر الكامل

١ ــ قال الحادرة:

بَكَرَتْ سُمَيَّةُ بُكْرَةً فَتَمتَّعِ ... وغَدَتْ غُدُوَّ مُفارِقٍ لمْ يَرْبَعِ
وتَزَوَّدَتْ عَيْني غَداةَ لَقِيتُها ... بِلِوَى البُنَيْنَةِ نَظْرَةً لمْ تُقْلِعِ

٢ ــ وقال أبو ذؤيب الهذلي:

والنَّفسُ راغِبَةٌ إذا رَغَّبْتَها ... وإذا تُرَدُّ إلى قَليلٍ تَقْنَعُ
كمْ من جَميعِ الشَّمْلِ مُلْتَئِمِ الهَوَى ... كانوا بعَيْشٍ ناعِمٍ فَتَصَدَّعُوا

٣ ــ وقال جرير:

لَوْلا الحَياءُ لَعادَني اسْتِعْبارُ ... ولَزُرْتُ قَبْرَكِ والحَبيبُ يُزارُ
وَلَّهْتِ قَلْبي إذْ عَلَتْني كَبْرَةٌ ... وذَوُو التَّمائِمِ مِنْ بَنِيكِ صِغارُ

٤ ــ وقال عمرو بن معدي كرب:

ليسَ الجَمالُ بِمِئْزَرٍ ... فَاعْلَمْ، وإنْ رُدِّيتَ بُرْدا
إنَّ الجَمالَ مَعادِنٌ ... ومَناقِبٌ أَوْرَثْنَ حَمْدا

٥ ــ وقال أبو فراس:

أَبُنَيَّتي لا تَجْزَعي ... كُلُّ الأَنامِ إلى ذَهابْ
نُوحي عَلَيَّ بِحَسْرَةٍ ... مِنْ خَلْفِ سِتْرِكِ والحِجابْ

***

٨
البحــر الوافِر

وزنه في الأصل:

مُـفـاعَلَتُـنْ مُفـاعَـلَتُنْ مُـفـاعَـلَتُـنْ   مُـفـاعَلَتُـنْ مُفـاعَـلَتُنْ مُـفـاعَـلَتُـنْ

ويأتي تاماً ومجزوءاً، وموازينه التي ورد بها الشعر العربـي هي:

أ ــ الوافر التام:

مفـاعلتن مفـاعلتن فـعـولن   مفـاعلتن مفـاعلتن فـعـولن

ب ــ الوافر المجزوء:

١ ــ مفاعلتن مفاعلتن   مفاعلتن مفاعلتن

٢ ــ مفاعلتن مفاعلتن   مفاعلتن مفاعلْتن

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر الوافر أن له عروضين، وثلاثة أضرب:

* **العروض الأولى**: مقطوفة، وزنها (فعولن)، أي أصابها القطف، وهو مـركب من العَصْب والحـذف، والعَصْب: تسكين الخـامس الـمتـحـرك، والحذف: إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:

مُفَاعَلَتُنْ ← مُفاعَلْتُنْ ← مُفاعَلْ = فعولن

العصب   الحذف

ولهذه العروض ضرب واحد مثلها مقطوف، وزنه (فعولن).

* **والعروض الثانية**: مجزوءة صحيحة، وزنها (مُفاعلَتن)، ولها ضربان:

الأول: مجزوء صحيح مثلها، وزنه (مفاعلتن).

والثاني: مجزوء معصوب، وزنه (مُفاعلْتن)، أي أصابه العَصْب، وهو تسكين الخامس المتحرك.

* * *

الشواهد

أ ــ شواهد الوافر التام:

وقَدْ عَلِمَ القَبائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إذا قُبَبٌ بِأَبْطَحِها بُنِينا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وقدعلمل	قبائل من	معددن	إذاقببن	بأبطحها	بنينا
//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن

ب ــ شواهد الوافر المجزوء:

١ ــ كتبتُ إليكِ مِنْ بَلَدي كِتابَ مُوَلَّهٍ كَمِدِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

كتبت إليْ	كِ من بلدي	كتاب مُوَلْ	لهن كمدي
//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

٢ ـ أُعـاتِـبُـهـا وآمُـرُهـا فَـتُغْـضِبُني وتَـعْـصِـيـنـي

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

أعاتبها	وآمرها	فتغضبني	وتعصيني
//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥/٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلْتن

* * *

جـوازاتـه:

١ ـ مُفـاعَلَتُنْ ← مُفـاعَلْتن، وهـو زحـاف حسن كثيـر الـورود، ويسمى (العَصْب)، وهو تسكين الخامس المتحرك.

٢ ـ مُفـاعَلَتُنْ ← مُفاعَلُنْ، وهـو زحاف نـادر وقبيح، ويسمى (العَقْـل)، وهو حذف الخامس المتحرك:

مُفاعلتن ← مُفـاعتن = مُفاعَلُنْ

٣ ـ مُفاعلَتن ← مُفاعيـلُ، وهو زحـاف نادر وقبيـح، ويسمى (النَّقْص)، وهو مـركب من العَصْب والكَفِّ. والعَصْب: تسكين الخـامس المتحـرك، والكفّ: حذف السابع الساكن:

مُفاعلتن ← مفاعلْتن ← مُفاعلْتُ = مُفاعيلُ

العصب الكفّ

٤ ـ مفاعلتن ← مفتعلن، وهو زحاف نادر وقبيـح، ويسمى (العَضْب)، وهو مثل الخرم، ولكنه يلحق مُفاعلتن خاصة، فيحذف أول الوتـد المجموع منها:

مفاعلتن ← فاعلتن = مفتعلن

٥ ـ مفاعلتن ← مفعولن، وهو زحاف نـادر وقبيح ، ويسمى (القَصْم)، وهـو مركب من العَصْب والعَضْب:

مُفاعلَتن ← مُفاعلْتن ← فاعلْتن = مفعولن

العصب العضب

* * *

مـلاحـظـة :

البحر الوافر أكثر البحور مرونة، وألينها وزنـاً، وأغناهـا موسيقيـة، يشيع فيـه النغم العذب الحنـون، وتنطلق المـوسيقا الشجيـة المطربـة، وهو صـالح لمعـظم الموضـوعـات، ومن أكثـر البحـور استعمـالاً، نـظم عليـه الأقـدمـون والمعاصرون شتى الأغراض والمعاني، فاحتواها بكل طواعية ومرونة ويسر.

* * *

تدريبات على البحر الوافر

١ ــ قال المرقِّش الأكبر:

سَــرَى لَـيْــلاً خيــالٌ مِـنْ سُلَيْـمَـى   فَــأَرَّقَـنـي وأَصْـحــابـي هُـجــودُ
فَــبِــتُّ أُديــرُ أمْــري كُــلَّ حــالٍ   وأَرْقُــبُ أَهْــلَهــا وهُــمُ بَــعــيــدُ

٢ ــ وقالت الخنساء:

يُــؤَرِّقُني الـتَّـذَكُّــرُ حيـنَ أُمْسي   فَــأُصْبِــحُ قَــدْ بُليتُ بِفَــرْطِ نُكْسِ
عـلى صَخْــرٍ وأَيُّ فَـتًى كَـصَخْــرٍ   لِيَــوْمِ كَــرِيهَــةٍ وطِـعــانِ خَـلْسِ

٣ ــ وقال عمرو بن كلثوم:

إذا مــا المَلْكُ سامَ النَّــاسَ خَسْفــاً   أَبَـيْـنــا أَنْ يُـقِــرَّ الـخَـسْفَ فِـيـنــا
ألا لا يَــجْــهَــلَنْ أحــدُ عَــلَيْــنــا   فَنَجْهَــلَ فـوقَ جَهْــلِ الجــاهِلينــا

٤ ــ وقال قَطَرِيُّ بنُ الفُجاءَة:

أقــولُ لَهــا وقَــدْ طــارَتْ شَعــاعــاً   مِنَ الأَبْــطالِ وَيْحَــكِ لَـنْ تُــراعي
فــإنَّــكِ لَــوْ سَــأَلْتِ بَـقــاءَ يَــوْمٍ   على الأَجَـلِ الَّـذي لَـكِ لَمْ تُـطاعي

٥ ــ وقال أحمد شوقي:

سَــلامٌ مِــنْ صَــبــا بَــرَدَى أَرَقُّ   ودَمْــعٌ لا يُـكَـفْـكَـفُ يــا دِمَــشْـقُ
وبـي مِـمَّــا رَمَـتْـكِ بــهِ الـلَّيــالي   جِــراحــاتٌ لَهــا في الـقَلْبِ عُـمْقُ

**

٩
البحـر المَدِيـد

وزنه في الأصل:

فـاعِـلاتُنْ فـاعِلُنْ فـاعِــلاتُنْ فـاعِلُنْ فـاعِـلاتُنْ فـاعِلُنْ فـاعِــلاتُنْ فـاعِلُنْ

وهو لا يستعمل إلَّا مجزوءاً، وموازينه التي عرفها الشعر العربـي هي:

١ ــ	فـاعلاتن	فـاعلن	فـاعـلاتن	فـاعلاتن	فـاعلن	فـاعـلاتن
٢ ــ	=	=	فـاعلن	=	=	فـاعـلانْ
٣ ــ	=	=	=	=	=	فـاعلن
٤ ــ	=	=	=	=	=	فـعْلن
٥ ــ	=	=	فـعِلن	=	=	فـعِلن
٦ ــ	=	=	=	=	=	فـعْلن

* * *

يتضح من الجدول البيـاني للبحر المـديد أن لـه ثلاث أعـاريض، وستة أضرب:

* **العـروض الأولى**: صحيحة، وزنهـا (فاعـلاتن)، ولها ضـرب واحـد مثلها وزنه (فاعلاتن).

* **والعروض الثانية**: محذوفـة، وزنها (فـاعلن)، أي أصابهـا الحذف،

وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلنْ

ولهذه العروض ثلاثة أضرب:

الأول: مقصور، وزنه (فاعلانْ)، أي أصابه القصر، وهو إسقاط ثاني السبب الخفيف، وإسكان أوله:

فاعلاتن ← فاعلاتْ = فاعلانْ

والثاني: محذوف كالعروض، وزنه (فاعلن).

والثالث: أبتر، وزنه (فعْلن)، أي أصابه البَتْر، وهو مركب من الحذف والقطع. والحذف: إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة. والقطع: حذف آخر الوتد المجموع، وإسكان ثانيه:

فاعلاتن ← فاعلا ← فاعلْ = فَعْلن

الحذف القطع

* **والعروض الثالثة**: محذوفة مخبونة، وزنها (فَعِلنْ)، أي أصابها الحذف والخبن. والحذف: إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة. والخبن: حذف الثاني الساكن:

فاعلاتن ← فاعلا ← فَعِلا = فَعِلنْ

الحذف الخبن

ولهذه العروض ضربان:

الأول: محذوف مخبون مثلها، وزنه (فَعِلنْ).

والثاني: أبتر، وزنه (فَعْلن)، كما رأينا قبل قليل.

* * *

الشـواهـد

١ ــ يـا لَـبَـكْـرٍ أَنْشِـروا لي كُـلَيْبـاً   يـا لَـبَـكْـرٍ أيـنَ أيـنَ الـفِـرارُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

يالبكرن	أنشرو	لي كليبن	يالبكرن	أين أي	نل فرارو
/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

٢ ــ لا يَـغُـرَّنَّ امْـرَأً عَـيْـشُـه   كُـلُّ عَـيْشٍ صـائِـرٌ لِـلزَّوالْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

لا يغررنْ	نَ مْرءنْ	عيشهو	كلل عيشن	صائرن	لززوالْ
/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلانْ

٣ ــ إِعْـلَمـوا أنّـي لـكـم حـافِظٌ   شـاهِـداً مـا كـنتُ أو غـائِـبـا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

اعلموأنْ	ني لكم	حافظن	شاهدن ما	كنت أو	غائبا
/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

٤ ــ إِنَّـمـا الـذَّلْـفـاءُ يـاقُـوتَـةٌ   أُخْـرِجَـتْ مِـنْ كِـيسِ دِهْـقـانِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

إننمذْذلْ	فاءيا	قوتتن	أخرجتمن	كيس دهـ	قاني
/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥/٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعْلن

٥ ـ رُبَّ رامٍ مِنْ بَني ثُعَلٍ   مُخْرِجٍ كَفَّيْهِ مِن سُتَرِهْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ربب رامن	من بني	ثعلن	مخرجن كف	فَيْهمنْ	سترهْ
/٥//٥/٥	/٥//٥	///٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	///٥
فاعلاتن	فاعلن	فعِلن	فاعلاتن	فاعلن	فعِلن

٦ ـ طارَ قَلْبي مِنْ هَوَى رَشَأٍ   لَوْ دَنا لِلْقَلْبِ ما طارا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

طارقلبي	من هوى	رشئن	لودنالل	قلب ما	طارا
/٥//٥/٥	/٥//٥	///٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥/٥
فاعلاتن	فاعلن	فعِلن	فاعلاتن	فاعلن	فعْلن

* * *

جوازاته:

١ ـ فاعلاتن ← فعِلاتن، وهو زحاف حسن يقع في الحشو، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ ـ فاعلاتن ← فاعلاتُ، وهو زحاف نادر، ويجوز في الحشو، ويسمى (الكفّ)، وهو حذف السابع الساكن.

٣ ــ فاعلاتن ← فَعِلاتُ، وهو زحاف قبيح، ويسمى (الشكل)، وهو مركب من الخبن والكف. والخبن: حذف الثاني الساكن. والكف: حذف السابع الساكن:

فاعلاتن ← فعِلاتن ← فعِلاتُ

٤ ــ فاعلن ← فعِلن، وهو زحاف حسن يجوز في الحشو، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن.

* * *

ملاحظة:

لم يستعذب الشعراء الجاهليون النظم على هذا البحر لثقل فيه، ولذا قلَّ في الشعر العربي بالقياس إلى غيره، حتى إن ديوان الحماسة مثلاً ليس فيه إلَّا بضعة أبيات منه، وكذلك كتاب الشعر والشعراء.

* * *

تدريبات على البحر المديد

١ ـ قالت فاطمة بنت الأجحم الخزاعية:

لـيـتَ شِـعْـري كـيـفَ عَـيْـشُـكُـمُ إنَّ عَـيْـشـي بـعـدَكـمْ نَـكِـدُ
لـيـتَ شِـعْـري كـيـفَ شُـرْبُـكُـمُ إنَّ عَـيْـشـي بـعـدَكـمْ ثَـمَـدُ[١]
لَـوْ بِـأَحْـسـابٍ ومَـكْـرُمَـةٍ خَـلَّـدَ الـلّـهُ الـوَرَى خَـلَـدُوا

٢ ـ وقال عَدِيُّ بنُ زيد العِبادي:

يـا لُـبَـيْـنَـى أَوْقِـدي الـنَّـارا إنَّ مَـنْ تَـهْـوَيْـنَ قَـدْ حـارا
رُبَّ نـارٍ بِـتُّ أَرْمُـقُـهـا تَـقْـضَـمُ الـهِـنْـدِيَّ والـغَـارا[٢]
عـنـدَهـا ظَـبْـيٌ يُـؤَرِّثُـهـا عـاقِـدٌ في الجِـيـدِ تِـقْـصـارا[٣]

٣ ـ وقال طَرَفَةُ بنُ العَبْد:

أَشَـجـاكَ الـرَّبْـعُ أَمْ قِـدَمُـهْ أَمْ رَمـادٌ دارِسٌ حُـمَـمُـهْ[٤]
كَـسـطورِ الـرَّقِّ رَقَّـشَـهُ بِـالـضُّـحَـى مُـرَقِّـشٌ يَـشِـمُـهْ[٥]

---

(١) أي قليل.

(٢) الهندي: العود الهندي. والغار: شجرة طيبة الرائحة.

(٣) يؤرِّثها: يوقدها. والتِّقصار: القلادة.

(٤) الرَّبع: مجل القوم زمن الربيع. والدارس: الذي ذهب أثره. وحممه: فحمه.

(٥) الرَّقّ: الكتاب. ورقّشه: زيّنه. وقوله «بالضحى» أي رقّشه في وقت الضحى، وذلك أحكم لصنعة الترقيش. ويشمه: ينقّشه ويزيِّنه، ويجعله كالوشم في المعصم.

وقال طَرَفة أيضاً:

لِـلْفَـتَـى عَـقْـلٌ يـعـيشُ بـهِ حـيـثُ تَـهْـدي سـاقَـهُ قَـدَمُـهْ

٤ ـ وقال آخر:

فـي سبـيـلِ الـلَّهِ أَنْـفُـسُـنـا كُـلُّنـا بِـالْـمَـوْتِ مُـرْتَـهَـنُ
كـلُّ نـفسٍ عـنـدَ مِـيـتَـتِـهـا حَـظُّهـا مِـنْ مـالِهـا الـكَـفَـنُ

١٠
بحــر الرَّمَـل

وزنه في الأصل:

فــاعِــلاتُنْ فــاعِــلاتُنْ فــاعِــلاتُنْ   فــاعِــلاتُنْ فــاعِــلاتُنْ فــاعِــلاتُنْ

ويأتي تاماً ومجزوءاً، وموازينه التي جاء بها الشعر العربـي هي:

أ ــ الرمل التام:

١ ــ فـاعلاتن فـاعـلاتن فـاعلن   فاعلاتن فـاعلاتن فـاعلاتن
٢ ــ = = =   = = فـاعلانْ
٣ ــ = = =   = = فـاعلنْ

(ب) الرمل المجزوء:

١ ــ فـاعـلاتن فـاعـلاتن   فـاعلاتن فـاعلاتـانْ
٢ ــ = =   = فـاعـلاتن
٣ ــ = =   = فــاعلن

* * *

يتضح من الجدول البياني لبحـر الرمل أن له عروضين، وستة أضرب:

* **العـروض الأولى**: محذوفـة، وزنها (فـاعلن)، أي أصابهـا الحذف،

وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن

ولهذه العروض ثلاثة أضرب:

الأول: تام صحيح، وزنه (فاعلاتن).

والثاني: مقصور، وزنه (فاعلانْ)، أي أصابه القصر، وهو إسقاط ثـاني السبـب الخفيف، وإسكان أوله:

فاعلاتن ← فاعلاتْ = فاعلانْ

والثالث: محذوف مثل العروض، وزنه (فاعلن).

* **والعروض الثانية**: مجزوءة صحيحـة، وزنها (فـاعلاتن)، ولهـا ثلاثـة أضرب:

الأول: مجزوء مسبَّغ، وزنه (فاعلاتانْ)، أي أصابـه التسبيغ، وهـو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف:

فاعلاتن ← فاعلاتانْ

والثاني: مجزوء صحيح مثل العروض، وزنه (فاعلاتن).

والثالث: مجزوء محذوف، وزنه (فاعلن)، أي أصابه الحذف كمـا رأينا في العروض الأولى.

* * *

الشـواهـد

أ ــ شواهد الرمل التام:

١ ــ رُبَّ رَكْبٍ قَــدْ أَنـاخُــوا حَـوْلَنـا ‏ يَشْـرَبونَ الخَمْـرَ بـالمـاءِ الـزُّلالِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ربب ركبن	قدأناخو	حولنا	يشربونل	خمربل ما	ءِ زْزلالي
/o//o/o	/o//o/o	/o//o	/o//o/o	/o//o/o	/o//o/o
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٢ ــ هَــلْ لِـمَـحْــزونٍ كئيـبٍ نــظرةٌ ‏ منـكَ يَشْفي بَـرْدُهـا حَـرَّ الغَليــلْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

هل لمحزو	نن كئيبن	نظرتن	منك يشفي	بردها حرْ	رلْ غليلْ
/o//o/o	/o//o/o	/o//o	/o//o/o	/o//o/o	/o//oo
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلانْ

٣ ــ قــالتِ الخنســاءُ لـمّــا جئتُـهــا ‏ شـابَ بعْـدي رأسُ هـذا واشتَهَبْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

قالتل خن	ساء لمما	جئتها	شاب بعدي	رأس هاذا	وشتهبْ
/o//o/o	/o//o/o	/o//o	/o//o/o	/o//o/o	/o//o
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

ب ــ شواهد الرمل المجزوء:

١ ــ يــا خــليليَّ اربَـعــا واسْــ ــتَخْبِــرا رَبْعــاً بِعُـسْفــانْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ياخليلي	يَ رْبعاوس	تخبرارب	عن بعُسفانْ
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتانْ

٢ ــ أيُّـهــا المَـبْعــوثُ فـيـنــا جئـتَ بــالأمــرِ المُــطاعِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

أيْيهل مب	عوث فينا	جئت بل أم	رِلْ مطاعي
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٣ ــ مــا لِمـا قَــرَّتْ بــهِ العَيْــ ــنــانِ مــن هــذا ثـمَــنْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

مالماقر	رت بهل عي	نان من ها	ذاثمنْ
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

* * *

جوازاته:

١ ـ فاعلاتن ← فعِلاتن، وهو كثير ويدخل في سائر أجزائه حشواً وعروضاً وضرباً، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ ـ فاعلاتن ← فاعلاتُ، ويقع في الحشو فقط، ويسمى (الكفّ)، وهو حذف السابع الساكن.

٣ ـ فاعلاتن ← فعِلاتُ، وهو قليل، ويسمى (الشكل)، وهو مركب من الخبن والكف:

فاعلاتن ← فعلاتن ← فعلاتُ

٤ ـ فاعلن ← فعِلن، ويسمى (الخبْن)، وهو حذف الثاني الساكن.

* * *

ملاحظة:

يتميز بحر الرمل بالرقة والرشاقة، ويلائم الموضوعات المتصلة بالعواطف كالأحزان والأفراح والفخر والحماسة والرثاء، ولذا كثر في شعر الأندلسيين، وأخرجوا منه ضروب الموشحات.

* * *

تدريبات على بحر الرمل

١ ـ قال المَرَّار بن منقذ:

عَـجَبٌ خَـوْلَـةُ إذْ تُـنْـكِـرُنـي ... أَمْ رَأَتْ خَـوْلَـةُ شَيْخـاً قَـدْ كَـبِـرْ

وكَسـاهُ الـدَّهْـرُ سِبّـاً نـاصِعـاً ... وتَـحَنَّى الـظَّهْـرُ مِنْـهُ فَـأُطِـرْ[١]

إنْ تَـرَيْ شَـيْبـاً فـإنّـي مـاجِـدٌ ... ذو بَـلاءٍ حَسَنٍ غَـيْـرُ غُـمُـرْ[٢]

مـا أَنـا الـيـومَ على شَـيْءٍ مَضَـى ... يَـا بْنَـةَ القَـوْمِ تَـوَلَّى بِحَسِـرْ[٣]

قَـدْ لَبِسْـتُ الـدَّهْـرَ مِنْ أَفْـنـانِـهِ ... كُـلَّ فَـنٍّ حَسَـنٍ مِنْـهُ حَـبِـرْ[٤]

٢ ـ وقال عمر أبو ريشة:

يـا عـروسَ المَجْـدِ تِيهِي واسْحَبِي ... في مَـغـانينـا ذُيـولَ الـشُّـهُـبِ

لَـنْ تَـرَيْ حَبَّـةَ رَمْـلٍ فَـوْقَـهـا ... لَـمْ تُـعَـطَّرْ بِـدِمـا حُـرٍّ أَبـي

دَرَجَ الـبَـغْـيُ عَـلَيْـهـا حِـقْـبَـةً ... وانْـثَـنَـى دُونَ بُـلوغِ الأَرَبِ

لا يَـمـوتُ الحَقُّ مَهْـمـا لَـطَمَتْ ... عـارِضَيْـهِ قَبْضَـةُ الـمُـغْـتَصِبِ

---

(١) السِّبّ: الخمار والعمامة ونحوهما من رقيق الثوب. والناصع: الخالص الصافي. وأُطِر: عُطِف والتوى.

(٢) ذو بلاء: ذو آثار حسان. والغُمُر: الذي لم يجرّب الأمور.

(٣) بِحَسِر: بذي حسرة وندم.

(٤) الأفنان: جمع فن، وهي الضروب والأنواع. وحَبِر: حسن جميل.

٣ ـ وقال الأخطل الصغير:

سائِلِ العَلْيَاءَ عَنَّا والزَّمانا هَلْ خَفَرْنا ذِمَّةً مُذْ عَرَفانا؟
المُروءاتُ التي عاشَتْ بِنا لَمْ تَزَلْ تَجْري سَعيراً في دِمانا

٤ ـ وقال ابن التعاويذي في وصف بطّيخة:

حُلْوَةُ الرِّيقِ حَلالٌ دَمُها في كُلِّ مِلَّةْ
نِصْفُها بَدْرٌ وإنْ قَسَّمْتَها صارَتْ أَهِلَّةْ

١١
البحـر الخَفـيف

وزنه في الأصل:

فـاعِـلاتُنْ مُسْـتَفْـعِلُنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُنْ مُسْـتَفْـعِلُنْ فـاعِـلاتُـنْ

ويأتي تاماً ومجزوءاً، وموازينه هي:

أ ــ الخفيف التام:

١ ــ فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن[١]

أو (مفعولن)

٢ ــ = = = = = فـاعلن

٣ ــ = = فـاعلن = = فاعـلـن

ب ــ الخفيف المجزوء:

١ ــ فـاعـلاتن مستفعلن فـاعـلاتن مستفعلن

٢ ــ = = = فعــولن

* * *

(١) قـد يلحق هذا الضـرب (التشعيث) فيصبـح وزنـه (مفعـولن)، وقـد يلحق التشعيث العروض أيضاً على قلَّة، ولا يلزم التشعيث جميع أضرب القصيـدة وأعاريضهـا، بل يجوز جمعه مع الصحيح. والتشعيث: هو حذف أول الوتد المجموع:

فاعلاتن ← فالاتن = مفعولن

يتضح من الجدول البياني للبحر الخفيف أن له ثلاث أعاريض، وخمسة أضرب:

* **العروض الأولى**: صحيحة، وزنها (فاعلاتن)، ولها ضربان:

الأول: صحيح مثلها، وزنه (فاعلاتن)[1].

والثاني: محذوف، وزنه (فاعلن)، أي أصابه الحذف، وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن.

* **والعروض الثانية**: محذوفة، وزنها (فاعلن)، أي أصابها الحذف، كما رأينا في الضرب الثاني. ولها ضرب واحد مثلها، وزنه (فاعلن).

* **والعروض الثالثة**: مجزوءة صحيحة، وزنها (مستفعلن)، ولها ضربان:

الأول: مجزوء صحيح مثلها، وزنه (مستفعلن).

والثاني: مجزوء مخبون مقصور، وزنه (فعولن)، أي أصابه الخبن والقصر. والخبن: حذف الثاني الساكن. والقصر: إسقاط ثاني السبب الخفيف، وإسكان أوله:

مستفعلن ← مُتَفْعِلُنْ ← مُتَفْعِلْ = فعولن

الخبن القصر

أ ـ شواهد الخفيف التام:

١ ـ حلَّ أهْلي ما بين دَرْنَى فبادُو لَى، وحلَّتْ عُلْوِيَّةٌ بالسِّخالِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

---

(١) قد يلحق هذا الضرب وعروضه (التشعيث)، فيصبح وزنهما (مفعولن) كما سبق بيانه في الصفحة السابقة: الحاشية (١).

حلل أهلي	ما بين در	نا فبادو
٠/٠//٠/	٠//٠/٠/	٠/٠//٠/
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

لا وحللت	علويتين	بس سخالي
٠/٠//٠/	٠//٠/٠/	٠/٠//٠/
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

٢ ــ ليتَ شِعْـري هَـلْ ثُمَّ هَــلْ آتِيَنْهمْ   أَمْ يَحـــولَنْ مِـنْ دونِ ذاكَ الــرَّدَى

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ليت شعري	هل ثمم هل	آتينهمْ
٠/٠//٠/	٠//٠/٠/	٠/٠//٠/
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

أم يحولن	من دون ذا	كر ردى
٠/٠//٠/	٠//٠/٠/	٠//٠/
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

٣ ــ إن قَــدَرْنـا يــومــاً على عــامِــرٍ   نَـنْتَـصِفْ مِـنْـهُ أَوْ نَــدعْــهُ لَكُـمْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

إن قدرنا	يومن على	عامرن
٠/٠//٠/	٠//٠/٠/	٠//٠/
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

ننتصفْ من	هو أو ندعْ	هو لكمْ
٠/٠//٠/	٠//٠/٠/	٠//٠/
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

ب ــ شواهد الخفيف المجزوء:

١ ــ ليتَ شِعْــري مــاذا تَـرَى   أُمُّ عَـمْـرٍو فــي أمــرِنــا؟

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ليت شعري	ماذا ترى
٠/٠//٠/	٠//٠/٠/
فاعلاتن	مستفعلن

أمم عمرن	في أمرنا
٠/٠//٠/	٠//٠/٠/
فاعلاتن	مستفعلن

٢ ــ كُــلُّ خَــطْبٍ إنْ لَمْ تَكــو   نــوا غَـضِبْتُــمْ يَــسيــرُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

كلل خطبن	إن لم تكو	نوغضبتم	يسيرو
/٥//٥/٥	/٥/٥//٥	/٥//٥/٥	//٥/٥
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فعولن

* * *

جــوازاتــه:

١ ــ فاعلاتن ← فعِـلاتن، وهذا يقـع في الحشو والعـروض والضرب، وهـو حسن، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ ــ فاعلاتن ← فاعلاتُ، ويقـع في الحشو والعـروض، وهو نـادر مستكره، ويسمى (الكفّ)، وهو حذف السابع الساكن.

٣ ــ فاعلاتن ← فعِلاتُ، ويقع في الحشو والعروض، وهو نادر وقبيح جداً، ويسمى (الشكل)، وهو مركب من الخبن والكف:

فاعلاتن ← فعِلاتن ← فَعِلاتُ

٤ ــ مستفعلن ← متفعلن، وهو حسن، ويسمى (الخبن)، وهو حـذف الثاني الساكن.

٥ ــ مستفعلن ← مستفعلُ، ويقع حشواً وعروضاً، وهو قبيـح ونادر، ويسمى (الكفّ)، وهو حذف السابع الساكن.

٦ ــ مستفعلن ← متفعلُ، ويقع في الحشو والعروض على نـدرة، وهو قبيـح جداً، ويسمى (الشكل)، وهو مركب من الخبن والكف.

٧ ـ فاعلن ← فعِلن، وهذا يقع في العروض والضرب، وهو حسن، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن.

* * *

ملاحظة:

البحر الخفيف من أكثر البحور طلاوةً وليناً وموسيقية، وليس في بحور الشعر بحرٌ كالخفيف يصلح للتصرف في الأغراض والمعاني، فهو يصلح للفخر والحماسة والغزل والمديح والرثاء والوصف والعتاب والحكمة... ولذا أكثر من النظم على وزنه فحول الشعراء المتقدمين. وما أكثر القصائد الرائعة التي وقّع ألحانها على البحر الخفيف كلٌّ من بشار والبحتري والمتنبي والمعري وغيرهم..

* * *

تدريبات على البحر الخفيف

١ ـ قال المرقِّش الأكبر:

قُـلْ لِأَسْمـاءَ أَنْجِـزي الـميعـادا وانْـظُري أَنْ تُـزَوِّدي مـنـكِ زادا
أَيْـنَـمـا كُنْـتِ أو حَـلَلْتِ بِـأَرْضٍ أو بـلادٍ أَحْـيَيْـتِ تِلْكَ الـبِـلادا

٢ ـ وقال المتنبي:

صَحِبَ النَّـاسُ قَبْلَنـا ذَا الـزَّمـانـا وعَنـاهُـمْ مِـنْ أَمْـرِهِ مـا عَنـانـا
وتَـوَلَّـوْا بِـغُـصَّـةٍ كُـلُّهـمْ مِـنْـهُ وإِنْ سَـرَّ بَـعْـضَـهُـمْ أَحْـيـانـا

٣ ـ وقال البحتري:

صُنْتُ نَفْسي عَمّـا يُـدَنِّسُ نَفْسي وتَـرَفَّـعْتُ عَـنْ جَـدا كُـلِّ جِبْسِ
وتَمـاسَكْتُ حينَ زَعْزَعَني الـدَّهْـ ـرُ الْتِمـاسـاً مِنْـهُ لِتَعْسي ونُكْسِي

٤ ـ وقال أبو العلاء المعرّي:

صَاحِ هـذي قُبُـورُنـا تَمْـلأُ الـرُّحْـ ـبَ فَـأَيْنَ الْقُبُـورُ مِنْ عَهْـدِ عـادِ
خَفِّـفِ الْـوَطْءَ مـا أَظُـنُّ أَديـمَ الْـ أَرْضِ إلاَّ مِـنْ هـذِهِ الْأَجْـسـادِ

٥ ـ وقال عبيد الله بن قيس الرُّقيّات:

إنَّـمـا مُـصْـعَـبٌ شِـهـابٌ مِـنَ الـلَّـهِ تَـجَـلَّتْ عَـنْ وَجْـهِـهِ الـظَّلْمـاءُ
مُـلْكُـهُ مُـلْكُ عِـزَّةٍ لَـيْسَ فـيـهِ جَـبَـروتٌ مِـنْـهُ ولا كِـبْـريـاءُ

***

١٢
بحـر الهَـزَج

وزنه في الأصل:

مَـفـاعـيـلُنْ مَفـاعـيلُنْ مَـفـاعـيـلُنْ   مَـفـاعـيلُنْ مَفـاعـيلُنْ مَـفـاعـيـلُنْ

ولا يستعمل إلاَّ مجزوءاً، كالتالي:

١ ــ مفـاعيلن مفـاعيلن   مفـاعيلن مفـاعيلن
٢ ــ   =   =   =   فعـولـن

* * *

يتضح من الجدول البيـاني لبحر الهـزج أن له عـروضاً واحـدة صحيحة مجزوءة، وزنها (مفاعيلن)، ولها ضربان:

* **الأول**: صحيح مثلبها، وزنه (مفاعيلن).

والثـاني: محذوف، وزنـه (فعولن)، أي أصـابه الحـذف، وهو إسقـاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:

مفاعيلن ← مفاعي = فعولن

* * *

الشـواهـد

١ ـ صَفَحْنـا عَنْ بَـني ذُهْـلٍ   وقُـلنـا: الْقَـومُ إخـوانُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

صفحناعن	بني ذهلن	وقلنل قو	مُ إخوانو
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

٢ ـ هنـا تُغْني قـوافي الشِّعـ   ـر فـي هـذا الـرَّوِيِّ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

هناتغني	قوافش شع	رفي هاذر	روييي
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن

* * *

جـوازاتـه:

١ ـ مفـاعيلن ← مفاعيـلُ، ويقع في الحشـو والعـروض فقط، وهـو حسن، ويسمى (الكفّ)، وهو حذف السابع الساكن.

٢ ـ مفاعيلن ← مفاعلن، ويقع في الحشو والعروض فقط، وهو نادر وقبيح، ويسمى (القبض)، وهو حذف الخامس الساكن.

* * *

ملاحظة:

١ ـ الأصل في الهزج أنه لا يرد إلَّا مجزوءاً. وقد يرد تاماً في ست تفعيلات، ولكن على شذوذ.

٢ ـ قد يشتبه الهزج بمجزوء الوافر المعصوب (مفاعلْتن)، لأنه على وزن (مفاعيلن). وعندئذ نفتش في القصيدة عن تفعيلة على وزن (مفاعلَتن) بفتح اللام، فإن وجدناها حكمنا على القصيدة أنها من مجزوء الوافر. أما إذا لم نجدها، وكانت كل التفعيلات معصوبة، فيجوز حينئذ أن نعدّ القصيدة من مجزوء الوافر أو من الهزج، لأنه (مفاعلْتن = مفاعيلن) والأفضل أن نعدّ القصيدة من الهزج لأن (مفاعيلن) وزن أصلي فيه؛ أما العصب (مفاعلْتن) في الوافر فهو عارض.

والخلاصة: أن ورود (مفاعلَتن) بفتح اللام مرة واحدة في القصيدة يقطع بأنها من مجزوء الوافر، وعدم ورودها يقطع بأنها من بحر الهزج.

* * *

تدريبات على بحر الهزج

١ ــ قال ذو الإِصْبَع العَدْواني :

عَــذِيــرَ الــحَــيِّ مِــنْ عَــدْوا   نَ كــانُــوا حَــيَّــةَ الأَرْضِ
بَغَى بَعْضُــهُــمُ بَــعْــضــاً   فَلَمْ يُــرْعُــوا عَلَى بَــعْضِ
ومِنْهُــمْ كــانَــتِ الــسّــادا   تُ والمُــوفُــونَ بِــالْقَــرْضِ
ومنهــمْ حَكَــمٌ يَقْــضِي   ولا يُــنْقَضُ مــا يَــقْــضِــي
ومنهــمْ حــامِــلُ النَّــاسِ   عــلى الــسُّــنَّــةِ والــفَــرْضِ

٢ ــ وقال لبيد :

عَــرَفْتُ المَــنْــزِلَ الخــالي   عَــفــا مِــنْ بَــعْــدِ أَحْــوالِ
عَــفــاهُ كُــلُّ هَــتّــانٍ   عَســوفِ الــوَبْــلِ هَــطَّالِ

٣ ــ وقال أبو الحكم الباهلي الأندلسي :

غَــزالٌ مِــنْ بَــنــي الأَصْــفَــرْ   سَــبــاني طَــرْفُــهُ الأَحْــوَرْ
لَــقَــدْ فَــضَّــلَهُ الــلَّهُ   بِــحُسْــنِ الــدَّلِّ والــمَــنْــظَرْ

٤ ــ وقال بشّار :

إذا أَنْــشَــدَ حَــمَّــادٌ   فَــقُــلْ : أَحْــسَــنَ بَــشَّــارُ

***

١٣
البحـر المُضـارِع

وزنه في الأصل:

مَـفـاعيـلُنْ فـاعِـلاتُنْ مَـفـاعيـلُنْ   مَـفـاعيـلُنْ فـاعِـلاتُنْ مَـفـاعيـلُنْ

ولم يستعمل إلاَّ مجزوءاً، وحشوه مكفوف أو مقبوض، كالتالي[1]:

١ ــ مفـاعيـلُ فـاعـلاتن   مفـاعيـلُ فـاعـلاتن

٢ ــ مفـاعلن فـاعــلاتن   مفــاعلن فـاعــلاتن

* * *

يتضـح من الجـدول البيـاني للبحـر المضـارع أن لـه عـروضـاً واحــدة صحيحـة، وزنهـا (فـاعـلاتن)، ولهــا ضـرب واحــد صحيـح مثلهــا، وزنـه (فاعلاتن).

* * *

---

(١) أي أصابه الكفّ أو القبض. والكف: حذف السابع الساكن:

مفاعيلن ← مفاعيلُ

والقبض: حذف الخامس الساكن:

مفاعيلن ← مفاعلن

الشـواهـد

أ ـ شاهد الحشو المكفوف:

وإنْ تـدْنُ مِـنْـهُ شِـبْـراً   يُـقَـرِّبْـكَ مِـنْـهُ بـاعـا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وإن تدنُ	منه شبرن	يقرْربْكَ	منه باعا
//٥/٥/	/٥//٥/٥	//٥/٥/	/٥//٥/٥
مفاعيلُ	فاعلاتن	مفاعيلُ	فاعلاتن

ب ـ شاهد الحشو المقبوض:

وقـد رأيـتُ الـرِّجـالا   فـمـا أرى مـثـلَ زيـدِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وقدرأي	ترْرجالا	فماأرى	مثل زيدي
//٥//٥	/٥//٥/٥	//٥//٥	/٥//٥/٥
مفاعلن	فاعلاتن	مفاعلن	فاعلاتن

* * *

جـوازاتـه:

١ ـ مفاعيلن ← مفاعيلُ، ويسمى (الكفّ)، وهو حذف السابع الساكن.

٢ ـ مفاعيلن ← مفاعلن، ويسمى (القبض)، وهو حذف الخامس الساكن.

وهذان الزحافان متراقبان، لا بد من وقوع أحدهما، دون أن يجتمعا.

٣ ـ مفاعيلن ← فاعلن، ويسمى (الشَّتْـر)، وهو مـركب من الخرم والقبض.

والخرم: حذف أول الوتد المجموع. والقبض: حذف الخامس الساكن:

مفاعيلن ← فاعيلن ← فاعلن

الخرم القبض

٤ ـ مفاعيلن ← مفعولُ، ويسمى (الخَرْب)، وهو مركب من الخرم والكف:

مفاعيلن ← فاعيلن ← فاعيلُ = مفعولُ

الخرم الكف

٥ ـ مفاعيلن ← مفعولن، ويسمى (الخرم)، وهو حذف أول الوتد المجموع:

مفاعيلن ← فاعيلن = مفعولن

ويقع في الحشو على قلة، وهو قبيح، وأهمله بعضهم.

٦ ـ فاعلاتن ← فاعلاتُ، ويسمى (الكف)، وهو حذف السابع الساكن، ويلحق العروض فقط.

* * *

ملاحظة:

لم يرد هذا البحر إلَّا قليلاً في شعر العرب، كما ذكر الزّجّاج، وذهب الأخفش إلى أنه ليس من أوزان العرب؛ إذ لم تصلنا منه قصيدة واحدة لشاعر عربي قحّ، وإنما يُرْوَى منه البيت والبيتان، ولا ينسبان لشاعر مشهور.

* * *

تدريبات على بحر المضارع

١ ــ دَعَــانــي إلــى سُــعــادِ   دَواعــي هَــوَى سُــعــادِ

٢ ــ وإنْ جُــزْتَ دارَ لَــيْــلَى   فــلا تَــنْسَ ذِكْــرَ عَــهْــدي
سَــلامٌ عــلى دِيــارٍ   بِــهــا نِــلْتُ كُــلَّ قَــصْــدي

٣ ــ أَرَى لِــلصِّــبــا وَداعــا   ومــا يَــذْكُــرُ اجْــتِــمــاعــا
فَــجَــدِّدْ وِصــالَ صَــبٍّ   مَــتَــى تَــعْــصِــهِ أَطــاعــا
وإنْ تَــدْنُ مِــنْــهُ شِــبْــراً   يُــقَــرِّبْــكَ مِــنْــهُ بــاعــا

٤ ــ قِــفُــوا فَــارْبَــعُــوا قــلــيــلاً   فَــلَمْ يَــرْبَــعُــوا وســارُوا
فَــنَــفْــســي لَــهــا حَــنــيــنٌ   وقَــلْبي لَــهُ انْــكِــســارُ

٥ ــ سَــوْفَ أُهْــدي لِــسَــلْمَــى   ثَــنــاءً عــلى ثَــنــاءِ

٦ ــ قُــلْنــا لَــهُــمْ وقــالــوا   وكُــلٌّ لَــهُ مَــقــالُ

**
*

١٤
البحــر المُقْتَضَــب

وزنه في الأصل:

مَـفْعــولاتُ مُـسْتَـفْعِـلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مَفْعولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ولا يُستعمَل إلاَّ مجزوءاً وجوباً، والوزن المستعمَل لهذا البحر هو:

فــاعــلاتُ مـفـتـعـلن   فــاعــلاتُ مـفـتـعـلن

* * *

وواضح أن لهذا البحر عروضاً واحدة مطوية، وزنها (مفتعلن)، أي أصابها الطيّ، وهو حذف الرابع الساكن، ولها ضرب واحد مطويّ مثلها، وزنه (مفتعلن).

* * *

شــاهــده

أقبلَتْ فَلاحَ لَـهـا   عارِضانِ كالسَّبَجِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

أقبلت فَ	لاح لها	عارضانِ	كَسْ سَبَجي
/٥//٥/	٥///٥/	/٥//٥/	٥///٥/
فاعلاتُ	مفتعلن	فاعلاتُ	مفتعلن

* * *

جوازاته:

١ ـ مفعولاتُ ← فاعلاتُ، كما في الشاهد، وهو زحاف حسن يدخل على (مفعولات) غالباً، ويسمى (الطيّ)، وهو حذف الرابع الساكن:

مفعولاتُ ← مفعلاتُ = فاعلاتُ

٢ ـ مفعولاتُ ← مفاعيلُ، وهو زحاف نادر، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن:

مفعولاتُ ← معولاتُ = مفاعيلُ أو فعولاتُ

٣ ـ مستفعلن ← مفتلعن، وهو زحاف حسن كثير الاستعمال، ويسمى (الطيّ)، وهو حذف الرابع الساكن.

* * *

ملاحظات:

١ ـ البحر المقتَضب من الأبحر النادرة التي قلَّ النظم عليها، حتى أنكره بعض العروضيين.

٢ ـ لا يجتمع الخبن والطيّ في تفعيلة واحدة في هذا البحر، بل يتحتَّم أحدهما فيها، فإذا خُبِنَتْ لا تُطْوَى، وإذا طُوِيتْ لا تُخْبَن. ولكن الكوفيين أجازوا اجتماع الطيّ والخبن، وهو ما يدعى (الخَبْل):

مفعولاتُ ← معولاتُ ← معلاتُ = فَعِلاتُ

الخبن الطي

وأنشدوا على ذلك:

صَرَمْتُكَ	جاريةُ	تَركَتْكَ	في تَعَبِ
فعلاتُ	مفتعلن	فعلاتُ	مفتعلن

٣ ــ يــرى بعض العـروضيين أن تفعيلة الحشــو (مفعـولاتُ) قــد تستعمَــل صحيحة، وذكروا شاهداً على صحتها هو:

لا أدعوك	من بُعُدٍ	بل أدعوكَ	من كثب
مفعولاتُ	مفتعلن	مفعولاتُ	مفتعلن

* * *

تدريبات على البحر المقتضب

١ ــ قال أبو نواس:

حَـامِـلُ الـهَـوَى تَـعِـبُ　　يَـسْـتَـخِـفُّـهُ الـطَّرَبُ
تَـعْـجَـبِينَ مِـنْ سَـقَـمِـي　　صِـحَّـتـي هِـيَ الـعَـجَـبُ

٢ ــ وقال شوقي:

حَفَّ كَـأْسَـهَـا الـحَـبَـبُ　　فَـهْـيَ فِـضَّـةٌ ذَهَـبُ

٣ ــ وقال الزهاوي:

قـد تَـرَقَّـتِ الـعَـرَبُ　　بَـعْـدَمَـا ارْتَـقَـى الأَدَبُ
إنَّـهُ لِـنَـهْـضَـتِـهِـمْ　　وَحْـدَهُ هُـوَ الـسَّـبَـبُ

٤ ــ وقال آخر:

يـا مَـلِـيـحَـةَ الـدَّعَـجِ　　هَـلْ لَـدَيْـكِ مِـنْ فَـرَجِ
أَمْ تَـرَاكِ قَـاتِـلَـتِـي　　بِـالـدَّلالِ والـغُـنُـجِ

***

١٥
البحـر المُجْتَـثّ

وزنه في الأصل:

مُسْتَفْعِلُنْ فـاعِـلاتُنْ فـاعِـلاتُـنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فـاعِـلاتُنْ فـاعِـلاتُـنْ

ولم يستعمله العرب إلَّا مجزوءاً، كالتالي:

مستفعلن فـاعـلاتن   مستفعلن فـاعـلاتن

* * *

شـاهـده

الـبَـطْنُ مِنْـهـا خَـمِـيصُ   والـوجـهُ مـثـلُ الـهـلالِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

البطن منْ	ها خميصن	ول وجه مث	لل هلالي
/٥/٥//٥	/٥//٥/٥	/٥/٥//٥	/٥//٥/٥
مستفعلن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

* * *

جـوازاتـه:

١ ــ مستفعلن ← متفعلن، وهـو زحـاف يصيب الحشـو، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ ــ مستفعلن ← مستفعلُ، وهو زحاف يصيب الحشو، ويسمى (الكف)، وهو حذف السابع الساكن.

٣ ــ مستفعلن ← متفعلُ، وهو زحاف يصيب الحشو، ويسمى (الشكل)، وهو مركب من الخبن والكف:

مستفعلن ← متفعلن ← متفعلُ

٤ ــ فاعلاتن ← مفعولن، وهو زحاف يلحق الضرب، ويسمى (التشعيث)، وهو حذف أول الوتد المجموع:

فاعلاتن ← فالاتن = مفعولن

٥ ــ فاعلاتن ← فعِلاتن، وهو زحاف يلحق العروض والضرب، ويسمى (الخبن).

* * *

ملاحظة:

البحر المجتَثّ لا يصلح إلاَّ للأناشيد والتواشيح الخفيفة، ولا يجوز النظم عليه فيما عدا ذلك، ومثله في هذا المضارع، والمقتضَب، والهزَج.

* * *

تدريبات على البحر المجتث

١ ـ قال البهاء زهير:

سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثاً ... يا رَبِّ لا كانَ صِدْقا
يا أَلْفَ مَوْلايَ أَهْلاً ... يا أَلْفَ مَوْلايَ رِفْقا

٢ ـ وقال ابن المعتز:

قَدْ أَقْفَرَتْ سُرَّ مَنْ را ... فَما لِشَيْءٍ دَوامُ
ماتَتْ كما ماتَ فِيلٌ ... تُسَلُّ مِنْهُ العِظامُ

٣ ـ وقال عمر يحيى:

هَلْ أُودِعُ الْيَأْسَ قَلْبي ... وأَسْتَطِيبُ سُهادي
أَشْكو جَوىً في ضُلوعي ... وحَسْرَتي وبِعادي
ما نِلْتُ في الحُبِّ إلَّا ... مِنَ النُّحولِ مُرادي

٤ ـ وقال أيضاً:

الشِّعْرُ رَوْضُ هَجِيري ... وَهْوَ النَّسيمُ الْعَليلُ
والشِّعْرُ بَدْرُ ظَلامي ... ونُورُهُ الْمَأْمولُ

***

١٦
البحر المُتَدارَك أو المُحْدَث

ويأتي تاماً ومجزوءاً، وموازينه هي:

أ ـ المتدارك التام:

فـاعِلُنْ فـاعِلُنْ فـاعِـلُنْ فـاعِـلُنْ   فـاعِلُنْ فاعِلُنْ فـاعِلُنْ فـاعِلُنْ

ب ـ المتدارك المجزوء:

١ ـ فـاعـلن فـاعلن فـاعـلن   فـاعلن فـاعلن فـعِـلاتن
٢ ـ = = =   = = فـاعـلانْ
٣ ـ = = =   = = فـاعـلن

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر المتدارَك أن لـه عـروضين، وأربعـة أضرب:

* **العـروض الأولى**: صحيحـة، وزنهـا (فـاعلن)، ولهـا ضـرب واحـد صحيح مثلها، وزنه (فاعلن).

* **والعـروض الثانيـة**: مجزوءة صحيحـة، وزنها (فـاعلن)، ولها ثـلاثـة أضرب:

الأول: مجزوء مخبون مُرَفَّل، وزنه (فعِلاتن)، أي أصابه الخبن والترفيل. والخبن: حذف الثاني الساكن، والترفيل: زيادة سبب خفيف على وتد مجموع:

فاعلن ← فعِلن ← فعلاتن

الخبن   الترفيل

والثاني: مجزوء مُذَيَّل، وزنه (فاعلانْ)، أي أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على وتد مجموع:

فاعلن ← فاعلانْ

والثالث: مجزوء صحيح مثل العروض، وزنه (فاعلن).

* * *

الشواهد

أ ــ شاهد المتدارك التام:

زارَني زَوْرَةً طَيْفُها في الكَرَى   فَاعْتَراني لِمَنْ زارَني ما اعْتَرَى

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

زارني	زورتن	طيفها	فل كرى	فع ترا	ني لمن	زارني	مع ترا
/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

ب ــ شواهد المتدارك المجزوء:

١ ــ يا بَني عَمِّنا لم نزلْ   نَرْتَجي منكمُ الحَسناتِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

يا بني	عم منا	لم نزل	نرتجي	منكمل	حسناتي
/o//o	/o//o	/o//o	/o//o	/o//o	///o/o
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فعِلاتن

٢ ــ هــذه دارُهــمْ أقــفَــرتْ   أم زَبــورٌ مَــحَــتْــهــا الــدُّهــورْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

هاذهي	دارهم	أقفرت	أم زبو	رن محت	هددهورْ
/o//o	/o//o	/o//o	/o//o	/o//o	/o//oo
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلانْ

٣ ــ أيُّــهــا الــرَّبــعُ كُــنْ مُــسْــعِــدي   كــانَ لــي فــيــك عــيشٌ هَــنــي

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

أي يهرْ	ربع كن	مسعدي	كان لي	فيك عي	شنْ هني
/o//o	/o//o	/o//o	/o//o	/o//o	/o//o
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

* * *

جــوازاتــه:

١ ــ فاعلن ← فعِلن، وهو حسن، والأكثر أن يأتي هكذا، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ ــ فاعلن ← فعْلن، وهو حسن، ويسمى (القطع)، وهو حذف آخر الوتد

المجموع وإسكان ثانيه:

فاعلن ← فاعِلْ = فعْلن

ويجوز الجمع بين (فاعلن) و (فعِلن) و (فعْلن).

وهناك من يقول: إن الأعذب والأطرب أن تأتي تفعيلات هذا البحر مخبونة على وزن (فعِلن)، وهو حينئذ يسمى (الخَبَب)، وإن مجيئه على الأصل شاذ. وشاهد المخبون:

كُرَةٌ طُرِحَتْ بِصَوالِجَةٍ فَتَلَقَّفَها رَجُلٌ رَجُلُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

كرتن	طرحت	بصوا	لجتن	فتلقْ	قفها	رجلن	رجلو
///٥	///٥	///٥	///٥	///٥	///٥	///٥	///٥
فعِلن	فعِلن	فعِلن	فعِلن	فعِلن	فعِلن	فعِلن	فعِلن

وشاهد المقطوع:

مالي مالٌ إلاَّ دِرْهَمْ أَوْ بِرْذَوْني ذاكَ الأَدْهَمْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

مالي	مالن	إللا	درهمْ	أوبر	ذوني	ذاكل	أدهمْ
/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥
فعْلن	فعْلن	فعْلن	فعْلن	فعْلن	فعْلن	فعْلن	فعْلن

* * *

تدريبات على البحر المتدارَك

١ ـ عَجَبٌ عَجَبٌ عَجَبٌ عَجَبُ   بَقَرٌ تَمْشي ولَها ذَنَبُ
والنَّخْلُ يُرَى فيهِ بَلَحٌ   أَيْضاً ويُرَى فيه رُطَبُ

٢ ـ مُضْناكَ جَفاهُ مَرْقَدُهُ   وبَكاهُ ورَحَّمَ عُوَّدُهُ
ناقوسُ القَلْبِ يَدُقُّ لَهُ   وحَنايا الأَضْلُعِ مَعْبَدُهُ

٣ ـ إشْتَدّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجي   قَدْ آذَنَ صُبْحُكِ بِالْبَلَجِ
وظَلامُ اللَّيْلِ لَهُ سُرُجٌ   حَتَّى يَغْشاهُ أَبو السُّرُجِ

٤ ـ يا لَيْلُ، الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ   أَقِيامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ؟
رَقَدَ السُّمَّارُ فَأَرَّقَهُ   أَسَفٌ لِلْبَيْنِ يُرَدِّدُهُ

***

الجَوازات
الزِحافات والعِلل

الجوازات
الزحافات والعلل

يلحق التفاعيل أحياناً تغييرات لا تنال من إيقاعها، وقد تنال قليلاً. ويبقى البحر على كل حال مقبولاً في السمع، غير ناب على الذوق.

وهذه التغييرات التي تلحق الصورة الأصلية للتفعيلة نوعان:

(أ) تغيُّر يتناول الحشو والعروض والضرب، ولا يجب التزامه فيما يأتي بعده من أبيات، ويسمى الزحاف.

(ب) تغيُّر يلزم أعاريض القصيدة وضروبها فقط في كل أبياتها، ولا يتناول الحشو، ويسمى العلَّة، وهو تغيُّر لازم على الأغلب.

وفيما يلي بيان ذلك كله:

*
**

١
الـزحـاف

هو تغيير يعتري ثواني الأسباب (أي الحرف الثاني من السبب)، ويقسم إلى نوعين:

أ ــ **الزحاف المفـرد**: وهو الـذي يصيب التفعيلة مرة واحـدة، أي هو التغيير الذي يطرأ على سبب واحد منها، كحذف السين ممثـلاً من (مستفعلن) فتصبح (متفعلن).

ب ــ **الـزحاف المـزدوج**: وهو الـذي يصيب التفعيلة مـرتين، أي هـو التغييـر الـذي يـطرأ على سببين منهـا، كحـذف السين والفـاء من (مستفعلن) فتصبح (متعلن).

أ ــ الزحافات المفردة، وهي ثمانية:

١ ــ **الخبْن**: وهو حذف الثاني الساكن، فاعلن: فعِلن.

٢ ــ **الوقْص**: وهو حذف الثاني المتحرك، متفاعلن: مفاعلن.

٣ ــ **الإضمار**: وهو تسكين الثاني المتحرك، متفاعلن: متْفاعلن.

التغيير أصاب الحرف الثاني

٤ ــ **الطيّ**: وهو حذف الرابع الساكن، مستفعلن:
مستعلن = مفتعلن.

التغيير أصاب الحرف الرابع

٥ ــ **القَبْض**: وهو حذف الخامس الساكن، مفاعيلن: مفاعلن.

٦ ــ **العَقْل**: وهو حذف الخامس المتحرك، مفاعلتن: مفاعتن = مفاعلن.

٧ ــ **العَصْب**: وهو تسكين الخامس المتحرك، مفاعلتن: مفاعلْتن.

التغيير أصاب الحرف الخامس

٨ ــ **الكفّ**: وهو حذف السابع الساكن، فاعلاتن: فاعلاتُ.

التغيير أصاب الحرف السابع

وواضح مما تقدم أن الزحاف لم يتناول من التفعيلة إلَّا الحرف الثاني والرابع والخامس والسابع. لأنها تقع ثواني الأسباب والزحاف لا يلحق إلَّا ثواني الأسباب. أما الحروف الأول والثالث والسادس، فلا تقع ثواني أسباب، ولذلك لم يصبها الزحاف.

ب ــ الزحافات المزدوجة، وهي أربعة:

١ ــ **الخَبْل**: وهو مركب من الطيّ والخبن (حذف الثاني والرابع الساكنين من التفعيلة): مستفعلن: مُتَعِلُنْ.

٢ ــ **الخَزْل**: وهو مركب من الطيّ والإضمار (حذف الرابع الساكن، وتسكين الثاني المتحرك من التفعيلة): متفاعلن: مفتعلن.

٣ ــ **الشَّكْل**: وهو مركب من الخبن والكف (حذف الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة): فاعلاتن: فَعِلاتُ.

٤ ــ **النَّقص**: وهو مركب من العَصْب والكفّ (تسكين الخامس المتحرك، وحذف السابع الساكن من التفعيلة): مفاعلَتن: مفاعلْتُ.

٢
العِلَّة

هي تغيير يعتري الأسباب والأوتاد الواقعة في أعاريض القصيدة وضروبها، وهذا التغيير لازم على الأغلب، إذا لحق عروض بيت أو ضربه وجب التزامه في سائر أبيات القصيدة.

وهذه العلل المختصة بالأعاريض والأضرب تكون تارة بزيادة الأسباب أو الأوتاد، وأخرى بنقصها. ومن أجل ذلك انقسمت العلل إلى قسمين: علل الزيادة، وعلل النقص، وفيما يلي عرض لهذين القسمين:

أ ــ علل الزيادة، وهي ثلاث:

١ ــ **الترفيل**: وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع: مستفعلن: مستفعلاتن.

٢ ــ **التذييل**: وهو زيادة حرف ساكن على وتد مجموع: مستفعلن: مستفعلانْ.

٣ ــ **التسبيغ**: وهو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف: فاعلاتن: فاعلاتانْ.

ب ـ علل النقص، وهي تسع :

١ ـ **الحذْف**: وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة: مفاعيلن: مفاعي = فعولن.

٢ ـ **القطْف**: وهو مجموع العَصْب والحَذْف (أي تسكين الخامس المتحرك ثم حذف سبب خفيف من آخر التفعيلة) مفاعلتن: مفاعلْ = فعولن.

٣ ـ **القصْر**: وهو إسقاط ثاني السبب الخفيف، وإسكان أوله: مفاعيلن: مفاعيلْ.

٤ ـ **القطْع**: وهو حذف آخر الوتد المجموع، وإسكان ثانيه: فاعلن: فاعلْ = فعْلن.

٥ ـ **الحَذَذ**: وهو حذف الوتد المجموع كله: متفاعلن: متفا = فعِلن.

٦ ـ **الصَّلْم**: وهو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة: مفعولاتُ: مفعو = فعْلن.

٧ ـ **الكسْف**: وهو حذف آخر الوتد المفروق: مفعولاتُ: مفعولا = مفعولن.

٨ ـ **الوقْف**: وهو تسكين آخر الوتد المفروق: مفعولاتُ: مفعولاتْ.

وهذه العلل الثمان السابقة مفردة، ويلحق بها أخرى مزدوجة، وهي :

٩ ـ **البتْر**: وتتركب من الحذف والقطع، فاعلاتن: فاعلْ = فعْلن.

وهذه العلل السابقة كلها، علل الزيادة وعلل النقص، لازمة في سائر أبيات القصيدة.

وهناك طائفة من العلل تجري مجرى الزحاف، فهي غير مختصة بالأعاريض والأضرب، وهي غير لازمة، فإذا ما عرضت لشاعر لم يجب عليه التزامها في سائر أبيات القصيدة. وسمي هذا النوع (علة) لأنها تلحق الأوتاد

فقط، ولا تلحق ثواني الأسباب، فهي تشبه العلة في وقوعها في الوتـد، وتشبه الزحاف في كونها غير لازمة. ومن هنا كانت تسميتها:

العلل الجارية مجرى الزحاف

وهـــي:

١ ـ **التشعيث**: وهـو حذف أول الـوتد المجمـوع أو ثانيـه: فـاعلن: فـالن = فعْلن.

٢ ـ **الخَزْم**: وهو زيـادة حرف أو أكثـر في أول صدر البيت أو أول عجـزه في بعض البحور. وهو لا يخلو من نفرة، وشاهده قول علي بن أبـي طالب:

أُشْـــدُدْ حَيـازيمَـكَ لِلْمَــوْتِ   فــإنَّ الــمَــوْتَ لاقِـيــكـا

زاد كلمة (اشدد).

٣ ـ **الخرْم**: وهو حـذف أول الوتـد المجموع: فعـولن: عولن = فعْلن. وإذا لم يلحقه تغيير آخر يسمى (الثَّلْم).

٤ ـ **الثَّـرْم**: وهو مـركب من الخرم والقبض (حـذف أول الـوتـد المجمـوع، وحذف الخامس الساكن): فعولن: عولُ = فَعْلُ.

٥ ـ **الشَّتْـر**: وهـو مثـل الثـرم، ولكنـه يلحق (مفـاعيلن) خـاصـة، فتصبـح (فاعلنْ).

٦ ـ **الخَرْب**: الخَرْب: وهو الخرم مع الكفّ (حذف أول الـوتد المجمـوع، وحذف السابع الساكن): مفاعيلن: فاعيلُ = مفعولُ.

٧ ـ **العَضْب**: وهـو مثل الخـرم، ولكنه يلحق (مفـاعلتن) خـاصـة، فتصبـح (فاعلتن).

٨ ــ **القَصْم**: وهو مركب من الخـرم والعصب (حذف أول الـوتد المجمـوع، وتسكين الخامس المتحرك): مفاعلتن: فاعلْتن = مفعولن.

٩ ــ **الجَمَم**: وهـو مركب من الخـرم والعقل (حـذف أول الوتـد المجمـوع، وحذف الخامس المتحرك) مفاعلتن: فاعتن = فاعلن.

١٠ ــ **العَقْص**: وهو مركب من الخرم والنقص (حذف أول الوتد المجمـوع، وتسكين الخـامس المتحـرك، وحـذف السـابـع السـاكن): مفـاعلتن: فاعلْتُ = مفعولُ.

عِلْمُ القافيَة

١
تعريـف القافيـة

هي الحروف التي يلتزمها الشاعر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة، وتبدأ من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن.

فالقافية في قول أبي تمام:

يا يَومَ وقعةِ عَمّوريَّةَ انصَرفَتْ عنكَ المُنَى حُفَّلاً مَعْسُولَةَ الحَلَبِ

هي قوله (تلْ حلبي)، فالياء الناشئة من إشباع كسرة الباء آخر حرف ساكن في البيت، واللام من (الحلبِ) أول ساكن سبقه، والتاء هي الحرف المتحرك الذي قبل الساكن.

***

٢
حـروف القافيـة

حروف القافية أكثرها ستة، وهي:

١ ـ **الـرويّ**: وهـو الحـرف الـذي تبنى عليـه القصيـدة وتنسب إليـه، فيقال: قصيدة بائيَّة، أو رائية، أو داليَّة. ففي بيت أبـي تمـام السابق البـاء هي الرويّ. وهو أثبت حروف القافية.

وجميـع الحروف الهجـائية تصلح أن تكـون رويّاً مـا عدا الأحـرف التي ليست من أصل الكلمة، بل هي زائدة على بنية الكلمة.

٢ ـ **الوصل**: وهـو حرف مـد أو هاء سـاكنة أو متحـركة يتلوان الـرويّ المتحـرك، ومن ثم كانت حـروف الوصـل أربعـة، هي: الألف والـواو واليـاء والهاء.

فمثـال الألف (أصابـا): الباء رويّ والألف بعـدها وصـل. ومثـال الـواو (الخيامُ = الخيامو): الميم رويّ والواو بعدها وصل. ومثال اليـاء (اضربـي): الباء رويّ والياء بعدها وصل. ومثال الهاء الساكنة (أُخاطبُهْ): الباء رويّ والهاء بعدها وصـل. ومثال الهـاء المتحركـة (علاَّمُهـا): الميم رويّ والهاء بعـدهـا وصـل، و (حسنُهُ = حسنهـو): النون رويّ والهـاء بعـدهـا وصـل، و (قلبِـهِ = قلبهي): الباء رويّ والهاء بعدها وصل.

وقد يكون الوصل حرفاً غير الحروف الأربعة المذكـورة آنفاً، كـالكاف،

إذا التزم الشاعر قبلها حرفاً جعله روياً لقصيدته، كما في قصيدة ابن زيدون التي التزم فيها قبل الكاف حرف العين روِيّاً:

وَدَّعَ الصَّبْرَ مُحِبٌّ وَدَّعَكْ   ذائِعٌ مِنْ سِرِّه ما اسْتَوْدَعَكْ
يا أخا البدر سناءً وسَنَا   رحم اللَّهُ زماناً أَطلعَكْ

فالقافية (تَوْدَعَكْ)، العين رويّ والكاف بعدها وصل.

٣ ـ **الخروج**: وهو حرف مدّ يلي هاء الوصل ناشىء عن إشباع حركتها، ومن ثمَّ كانت حروف الخروج ثلاثة، وهي: الألف والواو والياء، مثل الألف بعد الهاء في (علاَّمُها)، والواو بعد الهاء في (حسنهُ = حسنهو)، والياء بعد الهاء في (قلبهِ = قلبهي).

٤ ـ **الردف**: ألف أو واو أو ياء سواكن قبل الرويّ بلا فاصل.

فمثال الألف قول النابغة:

عُوجُوا فَحيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ   ماذا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤْيٍ وأَحْجارِ

فالألف في كلمة (أحجار) ردف.

ومثال الواو قول المتنبي:

ماذا لقيتُ من الدنيا وأعجبُه   أنّي بما أنا باكٍ منه محسودُ

فالواو في كلمة (محسود) ردف.

ومثال الياء قوله أيضاً:

كلّما رَحّبَتْ بنا الرَّوْضُ قُلْنا   حَلَبُ قَصْدُنا وأنتِ السَّبيلُ

فالياء في كلمة (السبيل) ردف.

٥ ــ **التأسيس**: وهو ألف بينها وبين الرويّ حرف متحرك يسمى (الدخيل)، ومثاله قول المتنبي:

على قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتي العَزائِمُ وتَأْتي على قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ

فالألف من (المكارم): تأسيس، والميم: رويّ، والراء بينهما: دخيل.

٦ ــ **الدخيل**: وهو الحرف المتحرك الواقع بين التأسيس والرويّ.

٣
حركـات القافيــة

ويراد بها الحركات التي تلحق حروف القافية، والتي إذا جاء بها الشاعر في مطلع قصيدته وجب عليه التزامها في سائر أبياتها، وهي ست:

١ ــ **المجرى**: وهي حركة الرويّ المطلق (أي المتحرك)، كضمة اللام في (عُزْلُ) من قول زهير:

إذا فَزِعوا طاروا إلى مُسْتَغيثِهِمْ   طِوالَ الرِّماحِ لا ضِعافٌ ولا عُزْلُ

٢ ــ **النَّفاذ**: وهو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الرويّ، ومثاله فتحة الهاء من (علاَّمُها) في قول لبيد:

فَاقْنَعْ بِما قَسَمَ المَليكُ فَإنَّما   قَسَمَ الخَلائِقَ بَيْنَنا عَلاَّمُها

٣ ــ **الحَذْو**: وهو حركة الحرف الذي يسبق الردف، ومثاله فتحة الصاد من (أصابا) في قول جرير:

أَقِلّي اللَّوْمَ، عاذِلَ، والعِتابا   وقُولي، إنْ أصبتُ، لقد أصَابا

٤ ــ **الإشباع**: وهو حركة الدخيل، ومثاله كسرة الكاف من (الكواكب) في قول النابغة:

كِليني لهمٍّ يا أُميمةُ ناصبِ   وليلٍ أُقاسيه بطيءِ الكواكبِ

٥ ـ **الـرسّ**: وهـو الفتحـة قبـل ألف التـأسيس، كفتحـة الـواو من (الكواكب) في بيت النابغة السابق.

٦ ـ **التوجيه**: وهو حركة ما قبل الرويّ المقيَّـد، ومثالـه قول عـدي بن زيد العبادي:

لَسْـتُ إنْ سَـلْمَـى نَـأَتْـني دارُهـا   سـامِـعـاً فيـهـا إلى قَـوْلِ أَحَـدْ

ففتحة الحاء من قوله (أَحَدْ) هي التوجيه.

***

٤
أنـواع القافيـة

القوافي قسمان:

١ ــ **مطلقة**: وهي ما كان رويّها متحركاً.

٢ ــ **مقيدة**: وهي ما كان رويّها ساكناً.

١ ــ القوافي المطلقة:

وهي ستة أنواع:

١ ــ **مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة بلين** (أي بالحرف المسمى بالوصل)، كقول أبي تمام:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتُبِ   في حدِّه الحدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعِبِ

فالقافية (وَلْ لعبي)، موصولة باللين وهو الياء الناشئة عن إشباع كسرة الباء، مجردة من حرفي الردف والتأسيس.

٢ ــ **مطلقة مجردة موصولة بهاء**، مثل:

ألا فَتىً نال العُلَى بِهمِّهِ

فالقافية (همّهي)، والرويّ الميم، والهاء وصل، والياء الناشئة عن إشباع كسرة الهاء خروج، فالقافية مجردة من الردف والتأسيس، موصولة بهاء.

٣ ــ **مطلقة مردوفة موصــولة بلين**، كقول الأعشى:

ألا قــالَــتْ قُــتَــيْــلَةُ إذ رَأَتْــنــي   وقــد لا تَــعْــدَمُ الـحـسـنــاءُ ذامــا

فـالقافيـة (ذامـا)، والألف التي قبـل الـرويّ ردف، والتي بعـد الـرويّ وصل، فهي مردوفة موصولة بلين.

٤ ــ **مطلقة مردوفة موصولة بهاء**، كقول لبيد:

عفَتِ الــدِّيــارُ محلُّهــا فمُقــامُهــا   بِمِنىً تــأبَّدَ غَــوْلُهــا فَــرِجــامُهــا

فالقافية (جامُها)، والروي الميم، سبق بالألف وهو الـردف، والهاء التي بعد الرويِّ وصل، والألف التي بعدها خروج. فالقافية مطلقة مردوفة موصـولة بهاء.

٥ ــ **مطلقة مؤسسة موصولة بلين**، كقول النابغة:

إذا مـا غـزَوْا بـالجيشِ حلّقَ فَـوقَهم   عَصــائبُ طَيْــرٍ تَهْتَــدِي بِعَصــائبِ

فالقافية (صائبـي)، والرويّ الباء، والألف فيها تأسيس، والهمزة دخيل، والياء الناشئة عن إشباع كسرة الرويّ: وصل. فالقافية مطلقة مؤسسـة موصـولة بلين.

٦ ــ **مطلقة مؤسسة موصولة بهاء**: كقول عدي بن زيد:

فــي لـيــلةٍ لا نــرى بــهــا أحــداً   يـحـكـي عـلينـا إلاَّ كــواكـبُــهــا

فـالقافيـة (واكبهـا)، والـرويّ البـاء، والألف التي بعـد الـواو تـأسيس، والكاف دخيل، والهـاء التي بعد الـرويّ وصل، والألف التي بعـدها خـروج. فالقافية مطلقة مؤسسة موصولة بهاء.

٢ ــ القوافي المُقَيَّدَة:

وهي ثلاثة أنواع:

١ ــ **مقيدة مجردة**، كقول الأعشى:

أتــهـجــرُ غــانــيــةً أمْ تُـلِمْ   أم الحبــلُ واهٍ بهــا مُنْـجَـذِمْ

فالقافية (منجذم)، وهي مجردة من الردف والتأسيس.

٢ ــ **مقيدة مردوفة**، كقول الشاعر:

لا يَــغُــرَّنَّ امــرأً عَــيْــشُــهُ   كُــلُّ عَـيْشٍ صــائِــرٌ لِلزَّوالْ

فالقافية (والْ)، والألف فيها ردف، فهي مقيدة مردوفة.

٣ ــ **مقيدة مؤسسة**، كقول الشاعر:

نَــهْـنِـهْ دمــوعَــك إنَّ مَــنْ   يَبْكي مِنَ الحَــدَثـانِ عــاجِـزْ

فـالقافيـة (عاجـز)، والألف فيها تـأسيس، والجيم دخيـل، فهي مقيـدة مؤسسة.

***

٥

حدود القافية حسَب الحركات بين الساكنين

تقسم القوافي حسب الحركات التي بين ساكِنَيْها إلى خمسة أنواع:

١ ــ **المُتكاوِس**: كل قافية فيها أربع حركات متوالية بين ساكنيها، كقول العجاج:

قَدْ جَبَرَ الدينَ الإلَهُ فَجَبَرْ

فالساكنان هما الألف من (الإلَه) والراء من (فجبَرْ)، وبينهما أربعة أحرف متحركة، هي: الهاء والفاء والجيم والباء.

٢ ــ **المُتراكِب**: كل قافية توالى فيها ثلاث حركات بين ساكنيها، كقول أبي تمام:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتُبِ   في حدِّهِ الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ

فالقافية (وَلْ لعبي)، وساكناها: اللام والياء الناشئة عن إشباع كسرة الباء، وبينهما ثلاثة أحرف متحركة، هي: اللام والعين والباء.

٣ ــ **المُتدارِك**: كل قافية توالى فيها حركتان بين ساكنيها، كقول امرئ القيس:

وقَدْ أَغْتَدي والطَّيْرُ في وُكُناتِها   بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ هَيْكَلِ

فالقافية (هَيْكلي)، وساكناها: الياء الأولى، والياء الثانية الناشئة عن إشباع كسرة اللام، وبينهما حرفان متحركان هما: الكاف واللام.

٤ ـ **المُتواتِر**: كل قافية وقع بين ساكنيها حرف متحرك واحد، كقول الخنساء:

يُـؤَرِّقُـني الـتَّـذَكُّـرُ حـيـنَ أُمْـسـي ... فـأُصْبِـحُ قَـدْ بُليتُ بِفَـرْطِ نُكْسي

فالقافية (نُكْسي)، وساكناها: الكاف والياء، وبينهما حرف متحرك واحد هو السين.

٥ ـ **المُترادِف**: كل قافية اجتمع ساكناها، ويلزمها الردف، كقول الشاعر:

هــذه دارُهُــمْ أَقْــفَـرَتْ ... أَمْ زَبــورٌ مَحتْـهـا الــدُّهــورْ

فالقافية (هُوْرْ)، وقد اجتمع فيها الحرفان الساكنان الواو والراء.

***

٦
عيوب القافية

وهي سبعة:

١ ـ **الإقواء**: وهو اختلاف حركة الرويّ في قصيدة واحدة بكسر وضم، فيأتي روي أحد البيتين مكسوراً والآخر مضموماً، كقول النابغة:

أمِنَ الِ مَيَّةَ رائحٌ أو مغْتدي عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ
زعم البوارحُ أن رحلتَنا غداً وبذاك خبَّرنا الغُرابُ الأسودُ

٢ ـ **الإصراف**: وهو اختلاف حركة الرويّ بفتح وضم، أو بفتح وكسر، ومنه قول الشاعر:

أَرَيْتَكَ إنْ مَنَعْتَ كَلامَ يَحْيَى أَتَمْنَعُني على يَحْيَى البُكاءَ
ففي طَرْفي على يَحْيَى سُهادٌ وفي قَلْبي على يَحْيَى البَلاءُ

٣ ـ **الإكفاء**: وهو اختلاف حرف الروي في القصيدة بحروف متقاربة المخارج، كأن يأتي الروي دالاً في بيت، وطاء في بيت آخر، ومنه قول الشاعر:

جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بنِ أُدِّ
كَأَنَّها في دِرْعِها المُنْعَطِّ

٤ ـ **الإجازة**: وهو اختلاف الرويّ بحروف متباعدة المخارج، كأن يأتي الرويّ لاماً في بيت، وميماً في بيت آخر، ومنه قول الشاعر:

أَلا هَلْ تَرَى، إنْ لم تكنْ أُمُّ مالكٍ   بِمُلْكِ يَدي، أَنَّ الكِفاءَ قليلُ

رأَى من خليليْهِ جَفَاءً وغِلْظَةً   إذا قامَ يَبْتاعُ القَلوصَ ذَميمُ

٥ ـ **الإيطاء**: وهو إعادة كلمة القافية بلفظها ومعناها مرة ثانية، قبل مرور سبعة أبيات، ويجوز أن تعاد بالمعنى نفسه بعد سبعة أبيات، ومنه قول النابغة:

أو أَضَعُ البيتَ في خَرْساءَ مُظلمةٍ   تُقيِّدُ العَيْرَ لاَ يَسْري بها السّاري

ثم قال بعد أربعة أبيات:

لا يَخفِضُ الرِّزَّ عن أرضٍ ألمَّ بها   ولا يَضِلُّ على مِصْباحِه السَّاري

٦ ـ **التضمين**: وهو أن تتعلق قافية البيت الأول بالبيت الذي يليه، كقول النابغة:

وهمْ وردوا الجِفارَ على تَميمٍ   وهم أصحابُ يومِ عُكاظَ، إنّي

شهدتُ لهم مَوارِدَ صادقاتٍ   شهدنَ لهم بِصدقِ الودِّ منِّي

فقد علَّق كلمة (إني) في آخر البيت الأول بصدر البيت الثاني، لأن جملة (شهدتُ) خبر إنَّ.

٧ ـ **السِّناد**: وهو اختلاف ما يجب مراعاته قبل الرويّ من الحروف والحركات، وهو خمسة أنواع، اثنان منها باعتبار الحروف، وهما: سناد الردف وسناد التأسيس. وثلاثة باعتبار الحركات، وهي: سناد الإشباع، وسناد الحذْو، وسناد التوجيه.

أولاً ــ سناد الردف: وهو أن يكون أحد البيتين مردوفاً، والآخر غير مردوف، كقول صالح بن عبد القدوس:

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسِلاً ... فأَرْسِلْ حكيماًولا تُوصِهِ
وإنْ بابُ أمرٍ عليكَ التَوى ... فشاوِرْ لَبيباً ولا تَعْصِهِ

فالبيت الأول مردوف بالواو في (توصه)، والثاني غير مردوف.

ثانياً ــ سناد التأسيس: وهو أن يكون أحد البيتين مؤسَّساً، والآخر غير مؤسَّس، كقول العجاج:

يا دارَ مَيَّةَ اسْلَمي ثم اسْلَمي
فَخِنْدِفٌ هامةُ هذا العالَمِ

فالبيت الثاني مؤسس بالألف في (العالم)، والأول غير مؤسس.

ثالثاً ــ سناد الإشباع: وهو اختلاف حركة الدخيل بين بيت وآخر، كقول الشاعر:

وهمْ طرَدوا منها بَلِيّاً فأصبحتْ ... بَلِيٌّ بوادٍ مِنْ تِهامَةَ غائِرِ
وهمْ مَنعوها من قُضاعَةَ كُلِّها ... ومن مُضَرَ الحمراءِ عند التغاوُرِ

فالقافية في البيت الأول (غائِرِ) ودخيلها ــ وهو الهمزة ــ مكسور. والقافية في البيت الثاني (غاوُرِ) ودخيلها ــ وهو الواو ــ مضموم.

رابعاً ــ سناد الحَذْو: وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين، كقول الشاعر:

لقد أَلِجُ الخِباءَ على جَوارٍ ... كَأنَّ عُيونَهنَّ عُيونُ عِينِ
كأنّي بينَ خافِيَتيْ عُقابٍ ... يُريد حَمامَةً في يوم ِ غَيْنِ

فما قبل الردف في البيت الأول مكسور، وفي البيت الثاني مفتوح.

خامساً ــ سناد التوجيه: وهو اختلاف حركة ما قبل الرويّ المقيَّد، كأن يأتي الحرف الذي قبل الرويّ المقيَّد مفتوحاً، ويأتي الآخر مضموماً أو مكسوراً، وقد اغتفر العروضيون هذا السناد لكثرته في أشعار العرب، ومنه قول امرىء القيس:

لا وأبيكِ ابنةَ العامِريّ لا يدَّعي القومُ أنّي أَفِرّ
تميمُ بن مُرٍّ وأشياعُها وكِنْدَةُ حوْلي جميعاً صُبُرْ

*
**

تطبيقات
على علم القافية

تطبيقات على علم القافية

[١]

كُلُّ خَطْبٍ إنْ لم تكونوا غَضِبْتُمْ يَسيرُ

القافية: (سِيرُو).

حروفها: رويّها: الراء المضمومة. والياء قبل الرويّ: ردف. والواو الناشئة عن إشباع ضمة الراء: وصل.

حركاتها: ضمة الراء: مَجْرَى. وكسرة السين: حَذْو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بلين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرف متحرك، فهي من المتواتِر.

[٢]

على قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتي العَزَائِمُ وتَأْتي على قَدْرِ الكرامِ المَكارِمُ

القافية: (كارِمو).

حروفها: رويّها: الميم المضمومة. والألف: تأسيس. والراء بينهما: دخيل. والواو الناشئة عن إشباع ضمة الميم: وصل.

حركاتها: ضمة الميم: مجرى. وكسرة الراء: إشباع. وفتحة الكاف: رسّ.

نوعها: مطلقة مؤسسة موصولة بلين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارِك.

[٣]

بِعِشْـرَتِـكَ الـكِـرامَ تُعَـدُّ مِـنْهُـمْ فَـلا تُـرَيَـنْ لِـغَـيْـرِهِـمُ أَلُـوفـا

القافية: (لُوفا).

حروفها: رويّها: الفاء المفتوحة. والألف بعدها: وصل. والواو قبل الرويّ: ردف.

حركاتها: فتحة الفاء: مجرى. وضمَّة اللام: حذو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بلين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرف متحرك، **فهي** من المتواتر.

[٤]

قـالَـتِ الخَـنْـسـاءُ لـمَّـا جِئْتُـهـا: شـابَ بَعْـدي رَأْسُ هـذا واشْتَهَبْ

القافية: (وَشْتَهَبْ).

حروفها: رويّها: الباء الساكنة.

حركاتها: فتحة الهاء: توجيه.

نوعها: مقيَّدة مجرَّدة من الردف والتأسيس.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، **فهي** من المتدارِك.

[٥]

قَـوْمٌ إذا الشَّـرُّ أَبْـدَى نـاجِـذَيْـهِ لهمْ طـارُوا إليـهِ زَرافـاتٍ وَوُحْـدانـا

القافية: (دانا).

حروفها: رويّها: النون المفتوحة. والألف قبلها: ردف. والألف بعدها: وصل.

حركاتها: فتحة النون: مجرى. وفتحة الدال: حذو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بلين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرف متحرك، فهي من المتواتر.

[٦]

لَيْسَا سَواءً، وشَتَّى بينَ أَمْرِهِما   حِزْبُ الإلَهِ، وأَهْلُ الشِّرْكِ والنُّصُبِ

القافية: (وَنْنُصُبِي).

حروفها: رويّها: الباء المكسورة. والياء الناشئة عن إشباع كسرة الباء: وصل.

حركاتها: كسرة الباء: مجرى.

نوعها: مطلقة مجردة موصولة بلين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها ثلاثة أحرف متحركة، فهي من المتراكب.

[٧]

شَهِدْنا بأَنَّ اللَّهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ   وأنَّ رسولَ اللَّهِ بالحقِّ ظاهِرُ

القافية: (ظاهِرو).

حروفها: رويّها: الراء المضمومة. والواو الناشئة عن إشباع ضمة الراء: وصل. والألف: تأسيس. والهاء: دخيل.

حركاتها: ضمة الراء: مجرى. وكسرة الهاء: إشباع. وفتحة الظاء: رسّ.

نوعها: مطلقة مؤسسة موصولة بلين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارِك.

[٨]

رُدَّتِ الــرُّوحُ على المُضْنَى مَعَــكْ   أَحْــسَــنُ الأَيَّــامِ يَــوْمٌ أَرْجَــعَــكْ

القافية: (أَرْجَعَكْ).

حروفها: رويّها: العين المفتوحة. والكاف الساكنة بعدها: وصل.

حركاتها: فتحة العين: مجرى.

نوعها: مطلقة مجردة موصولة بالكاف الساكنة.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارِك.

[٩]

إذا كنتَ في كُــلِّ الأُمــورِ مُعــاتِبــاً   صَـدِيقَـكَ لَمْ تَلْقَ الـذي لا تُعـاتِبُــهْ

القافية: (عاتِبُهْ).

حروفها: رويّها: الباء المضمومة. والهاء الساكنة بعدها: وصل. والألف: تأسيس. والتاء بعده: دخيل.

حركاتها: ضمة الباء: مجرى. وكسرة التاء: إشباع. وفتحة العين: رسّ.

نوعها: مطلقة مؤسسة موصولة بهاء.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارِك.

[١٠]

إذا احْتَرَبَتْ يَوْماً فَسالَتْ دِماؤُها　　تَذَكَّرَتِ القُرْبَى فَفاضَتْ دُموعُها

القافية: (مُوعُها).

حروفها: رويّها: العين المضمومة. والهاء بعدها: وصل. والألف: خروج. والواو: ردف.

حركاتها: ضمة العين: مجرى. وفتحة الهاء: نفاذ. وضمة الميم: حذو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بهاء.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارِك.

[١١]

وكانَ بَنو عَمّي يَقولونَ مَرْحَباً　　فَلَمَّا رَأَوْني مُعْسِراً ماتَ مَرْحَبُ

القافية: (مَرْحَبُو).

حروفها: رويّها: الباء المضمومة، والواو الناشئة عن إشباع ضمة الباء: وصل.

حركاتها: ضمة الباء: مجرى.

نوعها: مطلقة مجردة موصولة بلين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارِك.

[١٢]

تُجْري السِّواكَ على غُرٍّ مُفَلَّجَةٍ　　لَمْ يُغْرِها دَنَسٌ تحتَ الجَلابِيبِ

القافية: (بِيْبِي).

حروفها: رويّها: الباء المكسورة، والياء الناشئة عن إشباع كسرة الباء: وصل. والياء قبل الرويّ: ردف.

حركاتها: كسرة الباء: مجرى، وكسرة الباء التي قبل الردف: حذو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بلين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرف متحرك واحد، **فهي** من المتواتِر.

[١٣]

لَقَدْ أَعْجَبَتْني لا سَقوطاً قِناعُها إذا ما مَشَتْ ولا بِذاتِ تَلَفُّتِ

القافية: (لَفُتِي).

حروفها: رويّها: التاء المكسورة، والياء الناشئة عن إشباع كسرة التاء: وصل.

حركاتها: كسرة التاء: مجرى.

نوعها: مطلقة مجردة موصولة بلين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، **فهي** من المتدارِك.

[١٤]

تُسْمِعُ الحُدّاثَ قَوْلاً حَسَناً لَوْ أَرادُوا غيرَهُ لم يُسْتَمَعْ

القافية: (يُسْتَمَعْ).

حروفها: رويّها: العين الساكنة.

حركاتها: فتحة الميم: توجيه.

نوعها: مقيّدة مجرّدة من الردف والتأسيس.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي المتدارِك.

[١٥]

يَنْـطِقْنَ مَـعْـروفـاً وهُـنَّ نَـوَاعِـمٌ   بِـيضُ الـوُجـوهِ رقـيـقـةُ الأَكْـبـادِ

القافية: (بَادِي).

حروفها: رويّها: الدال المكسورة، والألف قبل الروي: ردف، والياء الناشئة من إشباع كسرة الدال: وصل.

حركاتها: كسرة الدال: مجرى، وفتحة الباء: حذو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بلين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرف متحرك، فهي من المتواتِر.

[١٦]

عَفَتِ الـدِّيـارُ مَحَلُّهـا فَمُقـامُهـا   بِمِنًى تَـأَبَّـدَ غَـوْلُهـا فَـرِجـامُهـا

القافية: (جامُها).

حروفها: رويّها: الميم المضمومة، والهاء بعدها: وصل، والألف: خروج، والألف قبل الروي: ردف.

حركاتها: ضمة الميم: مجرى، وفتحة الهاء: نفاذ، وفتحة الجيم: حذو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بهاء.

حدودها بين الساكنين: وقع بين الساكنين حرفان متحركان، فهي من المتدارِك.

[١٧]

فـي لَـيْـلَةٍ لا نَـرَى فـيـهـا أَحَـداً   يَـحْـكـي عَـلَيْـنـا إلَّا كَـواكِـبُـهـا

القافية: (وَاكِبُهَا).

حروفها: رويّها: الباء المضمومة، والهاء بعدها وصل، والألف خروج.
والألف بعد الواو: تأسيس، والكاف: دخيل.

حركاتها: ضمة الباء: مجرى، وفتحة الهاء: نفاذ، وكسرة الكاف: إشباع،
وفتحة الواو: رسّ.

نوعها: مطلقة مؤسسة موصولة بهاء.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها ثلاثة أحرف متحركة، فهي من
المتراكِب.

*
**

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

● ● ●

كتب للمؤلِّف

١ ـ جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشيّ، تحقيق ودراسة.
٢ ـ عَدِيّ بن زيد العِباديّ: الشاعر المبتكر ـ حياته وشعره.
٣ ـ طَرَفَة بن العبد: حياته وشعره.
٤ ـ كعب بن مالك الأنصاريّ: الصحابي الشاعر الأديب.
٥ ـ شخصية الرسول ودعوته في القرآن الكريم.
٦ ـ شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة.
٧ ـ المنهل العذب في الدراسة الأدبية والإعراب والبلاغة والعروض والقوافي.
٨ ـ عمر بهاء الدين الأميري: شاعر الأبوّة الحانية والبنوّة البارّة والفنّ الأصيل.
٩ ـ وَمَضات الخاطر: بحوث ودراسات إسلامية، اجتماعية، أدبية.
١٠ ـ العروض الواضح وعلم القافية.